النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1073 ـ الأربعاء 6 أيلول 2023

ما هذا يا سيادة الوزير؟

» النور

تناقلت وسائل الإعلام تصريح السيد وزير الصناعة عن مشاورات تجرى مع الجانب الإماراتي لإقامة مصنع للسيارات.

بوركت جهودكم يا سيدي! لكننا نفضّل أن تجري المشاورات لإقامة مصانع الألبان ومشتقات الحليب واللحوم، بالاعتماد على مزارع عملاقة للأبقار.

كيلو غرام الحليب تجاوز سعره اليوم خمسة آلاف ليرة!!

قالب الزبدة تجاوز سعره اليوم ٣٠ ألف ليرة، يا سيادة الوزير!!

أما لحم العجول فتجاوز سعر الكيلو الواحد ٩٥ ألف ليرة!!

وهكذا حُرمت هذه المنتجات على الفئات الفقيرة رغم أهميتها الغذائية، وأصبحت حكراً على الميسورين

البقية ص ٢

اللوازم المدرسية حملٌ يثقل كواهل المواطنين..

المؤشّرات تُنذر بخطر قادم

التفاصيل ص ١٠-١١-١٢-١٣-١٤

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً تشريعياً ينهي العمل بمرسوم إحداث محاكم الميدان العسكرية

مرسوم

أصدر السيد الرئيس بشار الأسد المرسوم التشريعي رقم ٣٢ القاضي بإنهاء العمل بالمرسوم التشريعي رقم ١٠٩ تاريخ ٨/١٧ /١٩٦٨ وتعديلاته المتعلق بإحداث محاكم الميدان العسكرية.

وفيما يلي نص المرسوم التشريعي:

البقية ص ٢

الهَبّة العشائرية تتوسّع..

مكاسب "قسد" تنقلب خسائر

دخلت منطقة منبج في ريف حلب الشرقي على خط المواجهات بين (قوات سورية الديموقراطية –قسد) والمقاتلين العشائريين، بالتزامن مع اتساع رقعة المعارك في ريف دير الزور، ووصولها إلى الريف الشرقي والحدود العراقية. وبينما سُجّل انسحاب (قسد) من عدد من المدن والبلدات في تلك المنطقة، تعالت الدعوات إلى فتح جبهات ضدها في الرقة والحسكة لتخفيف الضغط عن جبهة ريف الدير.

وأعلن (الجيش الوطني) المدعوم من تركيا، بدوره، فتح معابر من مناطق سيطرته في اتجاه منطقة منبج لكلّ أبناء العشائر الراغبين في مهاجمة مقرات (قسد)، مع دعمهم بالأسلحة والعتاد المطلوبين.

التفاصيل ص ٤

موسكو تتحدث عن المرحلة التي وصلت إليها عملية التطبيع بين سورية وتركيا

بوتين: يجب الحفاظ على سيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجوب الحفاظ على سيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها، مشدداً على أن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل بلده بعيداً عن أي إملاءات خارجية.

وقال بوتين خلال مؤتمر صحفي مع رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في سوتشي يوم الاثنين ٢٠٢٣/٩/٤: "ناقشنا التسوية السياسة في سورية وتعاونا في إطار صيغة أستانا التي تعتبر الأكثر فاعلية، وأؤكد أن النهج الأساسي لتسوية الأزمة هو الحفاظ على سيادة سورية ووحدة

البقية ص ٢

بولندا.. جوار ملتهب والعداء متأصّل — 6

وزارة التنمية بين التحديات وضعف الأداء — 9

السلام الذي يتلون كالحرباء بلون البيئة والظروف — 16

الرئيس الأسد لـ عبد اللهيان: ما يشهده العالم يثبت أن القضايا التي دافعنا عنها ودفعنا ثمناً لها كانت صحيحة وسياساتنا كانت سليمة

أكد السيد الرئيس بشار الأسد، خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان والوفد المرافق له، أن ما يشهده العالم اليوم يثبت أن القضايا التي دافعنا عنها ودفعنا ثمناً لها كانت صحيحة، وأن سياساتنا كانت سليمة، مبيناً أن الصورة الدولية أصبحت أكثر وضوحاً على وقع التطورات والتغييرات الحاصلة في العالم، وهي تعزّز ثقتنا بالنهج الذي نسير عليه.

وبحث الرئيس الأسد مع عبد اللهيان العلاقات الثنائية والأوضاع في المنطقة والجهود المتعلقة بعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، إضافة لموضوع الانسحاب التركي من الأراضي السورية وحتمية حصوله كشرط لا بد منه لعودة العلاقات الطبيعية بين دمشق وأنقرة، مشيراً إلى أن العلاقة السليمة بين إيران والدول العربية تساهم في استقرار المنطقة وازدهارها.

وأكد وزير الخارجية الإيراني ضرورة احترام سيادة سورية ووحدة أراضيها، مشدّداً على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين سورية وإيران، وحرص بلاده على تنفيذ الاتفاقيات التي تم توقيعها خلال زيارة الرئيس إبراهيم رئيسي إلى سورية.

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً تشريعياً / بقية

المرسوم التشريعي رقم ٣٢
رئيس الجمهورية
بناءً على أحكام الدستور
يرسم ما يلي:

المادة ١- يُنهى العمل بالمرسوم التشريعي رقم ١٠٩ تاريخ ١٧ / ٨ / ١٩٦٨ وتعديلاته المتضمن إحداث محاكم الميدان العسكرية.

المادة ٢- تُحال جميع القضايا المحالة إلى محاكم الميدان العسكرية بحالتها الحاضرة إلى القضاء العسكري لإجراء الملاحقة فيها وفق أحكام قانون العقوبات وأصول المحاكمات العسكرية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٦١ لعام ١٩٥٠ وتعديلاته.

المادة ٣- يُنشر هذا المرسوم التشريعي في الجريدة الرسمية، ويُعد نافذاً من تاريخ صدوره.

دمشق في ١٨ / ٢ /١٤٤٥ هجري الموافق لـ ٣ / ٩ / ٢٠٢٣ ميلادي

رئيس الجمهورية

بشار الأسد

ما هذا يا سيادة الوزير؟ / بقية

والمقتدرين والأغنياء على اختلاف مصادر ثرواتهم.

لديكم جميع القوانين والتشريعات التي وضعتها الحكومات المتعاقبة لتحفيز القطاعات المنتجة، ورغم ذلك تتطلعون إلى الاستثمار في المشاريع السياحية والعقارية والريعية!!

سيادة الوزير.. نرجو أن تدرسوا جيداً اقتراحنا.. عملاً بمبدأ (التشاركية) بين المواطن والحكومة.. أليس هذا هو جوهر التشاركية؟!

موسكو تتحدث عن المرحلة التي وصلت إليها عملية التطبيع بين سورية وتركيا / بقية

وسلامة أراضيها، وأن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل بلده من دون أي إملاءات خارجية".

وفيما يتعلق باتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، أعاد بوتين التأكيد على أن انسحاب روسيا من الاتفاق لم يؤثر على الأمن الغذائي العالمي، وأنها مستعدة لاستئناف العمل فيه بمجرد الوفاء بالالتزامات تجاهها، مبيناً أن الدول الغربية هي التي دفعت لوقف الاتفاق، حيث منعت توريد قطع الغيار للمعدات الزراعية ومنعت استخدام موسكو للنظم البنكية الدولية، إضافة إلى استغلال ممرات الحبوب في البحر الأسود لارتكاب أعمال إرهابية ضد مواقع مدنية في البلاد.

وأشار بوتين إلى أن الغرب كان يخدع العالم بالحديث عن الاتفاق، لأن ٧٠ بالمئة من الحبوب وصلت إلى الاتحاد الأوروبي، بينما وصل ٣ بالمئة فقط إلى الدول المحتاجة في إفريقيا، مبيناً أن بلاده ستورد الحبوب مجاناً إلى ٦ دول إفريقية وستتحمل تكاليف النقل.

وبخصوص الوضع في أوكرانيا، شدد بوتين على أن الهجوم الأوكراني المضاد لا يراوح مكانه فحسب بل فشل.

الى ذلك قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن مسودة خارطة الطريق لتطبيع العلاقات السورية التركية قيد الدراسة، وإن الاتصالات جارية للوصول بها إلى وضع مقبول بشكل عام.

وأضاف لافروف في كلمة ألقاها بمعهد موسكو للعلاقات الدولية بمناسبة بدء العام الدراسي في روسيا: (لقد سلّمنا مسودة خارطة الطريق حول تطبيع العلاقات السورية التركية إلى جميع زملائنا في حزيران (يونيو) من هذا العام. وهي الآن قيد الدراسة، والاتصالات جارية بخصوصها).

والتقى وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، نظيره التركي هاكان فيدان يوم الخميس ٢٠٢٣/٨/٣١، في موسكو، وأجريا مباحثات حول جملة من المسائل منها استئناف صفقة الحبوب والعلاقات الثنائية إلى جانب الملف السوري والأزمة الأوكرانية.

من الجدير ذكره، أن روسيا استضافت في كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي، أول محادثات منذ ١١ عاماً بين وزيري دفاع تركيا وسورية، كما استضافت في أيار (مايو) الماضي اجتماعاً رباعياً ضم وزراء خارجية سورية وتركيا وإيران وروسيا، في مسعى لإزالة الخلافات بين دمشق وأنقرة.

المصدر: سانا - نوفوستي

القلق الغربي من قمة (بريكس)

» د. صياح فرحان عزام

الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون وغيرهم، انتابهم قلق كبير من قمة بريكس، التي انعقدت في الفترة ما بين ٢٢ و٢٤ آب ٢٠٢٣ في جوهانسبورغ، بجنوب إفريقيا، وقد تسابق مراسلو التلفزيونات ومحطات الإذاعة على نقل رسائل متعددة وسريعة وحية عما دار فيها من مناقشات، وتساءلت هذه المحطات ما إن كانت العملة الموحدة الجديدة ستبصر النور ولو بعد عشر سنوات.

محلل سياسي فرنسي استغرب في مقالة له عن القمة، الجرأة المتزايدة لدول بريكس قائلاً: (ألم تعد أمريكا وأوربا تخيفان).

باحثون غربيون آخرون في الشؤون الدولية يقولون: (ما كنا نسميه العالم الثالث أصبحت دوله في المصاف الأول).

جدير بالذكر أنه في هذه القمة انضمّت إليها ست دول هي: الأرجنتين، إيران، إثيوبيا، مصر، السعودية، الإمارات، وهذا يعد حدثاً تاريخياً مهماً سيضيف إلى المجموعة ثقلاً لافتاً، علماً بأن عشرين دولة تقدمت بطلبات انضمام إليها. أيضاً تمثل دول المجموعة اليوم ٤٠٪ من سكان العالم، بينما مجموعة الدول الصناعية السبع لا تشكل سوى ١٠٪... وإذا عدنا إلى الوراء قليلاً، يتضح أن فكرة إنشاء البريكس ولدت بالتزامن مع الهجوم الأمريكي على أفغانستان بعد تفجير البرجين الأمريكيين في ١١ أيلول عام ٢٠٠١. ومما يلفت النظر أن الشعوب في إفريقيا قبل حكوماتها تريد بريكس وترحب بها، ليس فقط بسبب السياسة الغربية القائمة على الاستغلال والنهب والاستعباد، بل بسبب الخطاب الأخلاقي الذي تعتمده الدول المؤسسة لبريكس لاسيما منها روسيا والصين، فهما تقودان هذه القاطرة وتعملان بحيوية ونشاط لإقامة نظام دولي جديد يزيح غبن الماضي. وعلى سبيل المثال ولد (بنك التنمية الجديد) وصندوق الاحتياط ليخلصا دول العالم الثالث من شروط وتسلط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، اللذين يتمتعان بسمعة سيئة في تعاملهما مع الدول التي تطلب مساعدات منهما أو قروضاً.

إذاً، إن لقمة بريكس الأخيرة أهمية خاصة لعدة أسباب منها:

- الحرب في أوكرانيا التي شنها الغرب على روسيا، وما تركته وتتركه من تأثيرات اقتصادية على معظم دول العالم إلى جانب محاولات الاستقطاب الدولي الجارية الآن.

- التمرد الإفريقي على الوجود الغربي في إفريقيا خاصة فرنسا، إذ يرى الجيل الإفريقي الجديد أن الغرب عامة وفرنسا خاصة استغلوا ثروات وخيرات بلادهم وحرموا الشعوب الإفريقية منها.

-هناك ترحيب إفريقي شعبي ورسمي بقوى دولية وإقليمية كبرى وبالاستثمارات التي تقدمها دول بريكس لإفريقيا دون شروط تعجيزية وعلى رأسها روسيا والصين.

أخيراً يمكن القول إن بريكس تسعى مستقبلاً لتحويل هذه المجموعة إلى (منظمة توازن سياسي واقتصادي) ضمن العلاقات الدولية يتحقق بوجودها وثقلها تخفيف الضغوط الأمريكية والغربية على دول العالم؟

محمد كنجو.. الأخ والقائد والصديق والرفيق

محمد كنجو بن ماميك، الملقّب حجّي ماميك، تولّد ١٩٥٤ منبج، درس الابتدائية والثانوية في مدارسها، انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري في ستينيات القرن الماضي، وكان عضواً نشطاً بين الشباب، فانتُخب عضو مكتب تنفيذي لاتحاد الشباب الديمقراطي في سورية.

وكان من مؤسّسي فريق الشباب الديمقراطي لكرة القدم في منبج وركنه الأساسي. عمل في شركة الأعمال الإنشائية لبناء جسر قرة قوزاق، وبعدها عمل معلّماً وكيلاً في مدارس ريف منبج، وفُصل عدّة مرات بسبب انتمائه ونشاطه السياسي. وفي عام ١٩٨٠عمل في المؤسسة العامة لسد الفرات في مدينة الثورة، وانتقل إلى سد تشرين عام ١٩٨٦ وشارك ببنائه، ومثّل الحزب في اللجنة النقابية لعدة دورات، وكان عضوا نشيطا وساهم بنشر فكر الحزب بين العمال والقرى المحيطة للسد، وكان يعمل بصفة أمين مستودع المحروقات في المؤسسة العامة لاستصلاح الأراضي لسنوات، وبقي نظيف اليد والقلب واللسان، وكان مثالاً يحتذى به من حيث الأمانة والصدق بالقول والعمل. وبعد انتهاء أعمال السد انتقل إلى حلب وعمل بالمزارع التي تتبع المؤسسة العامة لاستصلاح الأراضي

وبقي ملتزماً بمبادئ الحزب، وكان عضواً في فرعية الاستصلاح بحلب، وعضو لجنة نقابية. أُحيل إلى التقاعد عن العمل، وكرّمته اللجنة المنطقية في إطار تكريمها لقدامى الحزب بحلب، وكان يشارك في جميع نشاطات الحزب.

ألمّ به المرض وأصبحت حركته بطيئة، وبقي ملتزماً بمبادئ الحزب حتى وافته المنية بحلب يوم ٨/٢٤ بمشفى الرازي، ودُفن في المقبرة الحديثة بحلب.

الثـــور
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسســـت عـــام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المسـؤول: المحامي فؤاد البني
رئيـس التحـرير: بشـار المنيّـر
الإخـراج الفـني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي
الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

العـــدد 1073 ـ الأربعـــاء 6 أيـــلول 2023

الهَبّة العشائرية تتوسّع..

مكاسب (قسد) تنقلب خسائر

» أيهم مرعي

دخلت منطقة منبج في ريف حلب الشرقي على خط المواجهات بين (قوات سورية الديموقراطية –قسد) والمقاتلين العشائريين، بالتزامن مع اتساع رقعة المعارك في ريف دير الزور، ووصولها إلى الريف الشرقي والحدود العراقية. وبينما سُجّل انسحاب (قسد) من عدد من المدن والبلدات في تلك المنطقة، تعالت الدعوات إلى فتح جبهات ضدها في الرقة والحسكة لتخفيف الضغط عن جبهة ريف الدير. وأعلن (الجيش الوطني) المدعوم من تركيا، بدوره، فتح معابر من مناطق سيطرته في اتجاه منطقة منبج لكلّ أبناء العشائر الراغبين في مهاجمة مقرات (قسد)، مع دعمهم بالأسلحة والعتاد المطلوبين. وبالفعل، هاجم مسلحون تابعون للعشائر، بمؤازرة من فصائل (الوطني)، قرى وبلدات خاضعة لسيطرة (قسد) على خطوط التماس في منبج والباب، وأعلنوا سيطرتهم على قرى المحسنلي وعرب حسن والبوهيج في ريف الباب.

واستدرجت هذه الاندفاعة، بالتوازي مع ارتباك (قسد) في التصدي لها، تدخّلاً روسياً عبر تنفيذ غارات جوية عدة على القرى التي شهدت هجمات، بهدف منع المسلحين من إحراز مزيد من التقدم، وتهديد المناطق التي ينتشر فيها الجيش السوري على طول خط التماس على امتداد نهر الساجور. وسارعت (قسد)، من جهتها، عبر الناطق باسم (مجلس منبج العسكري)، شرفان درويش، إلى نفي (أي سيطرة للمرتزقة على أي نقطة أو مقر لقسد في ريفَي منبج والباب)، والتأكيد أن (القوات تتصدى لهجمات على قرى المحسنلي وعرب حسن وأم جلود والصيادة

والدندنية، من دون تمكن المهاجمين من إحراز أي تقدم في المنطقة). وبالتوازي مع الهجمات المفاجئة في منبج، دعت بيانات عشائرية ضمن مناطق سيطرة الفصائل المسلحة، إلى فتح الجبهات في أرياف الحسكة والرقة ضد (قسد)، لتخفيف الضغط عن أبناء العشائر في ريف دير الزور.

أما في أرياف الدير، وبعدما ركزت (قسد) جهدها العسكري على الريفين الغربي والشمالي، من خلال تطويق قريتَي جديد بكارة وجديد عكيدات، وفرض السيطرة على قرى العزبة والربيضة والصور، بدأ أهالي الريف الشرقي انتفاضة ضد (قسد)، ما أدى إلى خسارتها غالبية قرى هذا الريف وبلداته خلال ساعات قليلة. وتمكن مقاتلون من أبناء العشائر من السيطرة على بلدات الشحيل وذيبان والجرذي والطيانة وهجين، وصولاً إلى الباغوز على الحدود العراقية، مع اغتنام أسلحة ومعدات وآليات عسكرية بينها عربات (هامفي) و(همر). كما استولى المقاتلون على مستودعات للأسلحة والذخيرة، فيما سلّم عناصر (قسد) أنفسهم لأبناء العشائر، بعد منحهم مهلة لإخلاء مقرّاتهم قبل مهاجمتها. في المقابل، وفي محاولة منها للحصول على المزيد من الدعم من الأمريكيين لحملتها في دير الزور، أصدر المركز الإعلامي التابع لـ(قسد) بياناً اتهم (الحكومة السورية بتسهيل مرور مقاتلين من الضفة الغربية لنهر الفرات، لضرب الأمن والاستقرار في الريف الشرقي لدير الزور، بعد تزويدهم بالعتاد والسلاح). وأضاف البيان أن الهجمات التي تتعرض لها (قسد) في دير الزور هي من مسلحين مدعومين من إيران، أو من

تؤكد مصادر ميدانية، أن (أبناء العشائر، وبأسلحة فردية، تمكنوا من السيطرة على كامل ريف دير الزور الشرقي من الباغوز وصولاً إلى ذيبان والشحيل ومشارف الصور والبصيرة)، مبينةً أن (خطاب قسد القائم على القول إنها تحارب إرهابيين ومجرمين، صعّد من الموقف، ودفع الكثير من أبناء العشائر إلى حمل السلاح ضدها)

الفصائل الموالية لتركيا. أما (القيادة المركزية) الأمريكية فقد أصدرت بياناً عبرت فيه (عن قلقها من التطورات الجارية في دير الزور)، داعية إلى (ضبط النفس)، ومشددةً على (مواصلة دعم قوات قسد في الجهود المشتركة لتحقيق الهزيمة النهائية لتنظيم داعش). ودعت وزارة الخارجية الأمريكية، بدورها، (كل الأطراف إلى وقف التصعيد وحل الوضع سلمياً).

لكن شيوخ ووجهاء العشائر واصلوا التصعيد ضد (قسد)، وهو ما ظهر في بيان لشيخ مشايخ قبيلة الجبور، نواف عبد العزيز المسلط، الذي أكد (الوقوف الكامل إلى جانب أهلنا وأبناء عمومتنا من أبناء القبائل، والاستعداد للنفير العام، ومساندة العشائر في دير الزور حتى تحرير المحافظات الشرقية الثلاث في دير الزور والحسكة والرقة)، داعياً (أبناء قبيلة الجبور المنضمين إلى قسد إلى الانسحاب من هذه القوات فوراً). بدوره، نصب شيخ مشايخ قبيلة العكيدات، إبراهيم خليل الهفل، خيمة أطلق عليها اسم (خيمة الحرب)، في مضافته في بلدة ذيبان، لإعلان التصدي لحملة (قسد) ضد الأهالي في ريف دير الزور. وأصدر الهفل بياناً دعا فيه (القبائل العشائرية عموماً وأبناء قبيلة العكيدات بالخصوص، إلى توحيد الصف والكلمة، في وجه السياسات الممنهجة ضد أبناء العشائر)، مؤكداً أن (الحراك الذي تشهده دير الزور هو حراك عشائري، وليس كما تدعي قسد من خلايا إرهابية). وطالب (التحالف الدولي بتشكيل مجلس لقيادة دير الزور من أبناء ووجهاء العشائر، والعمل على ضبط الأمن والاستقرار في المنطقة، وتوفير الخدمات اللازمة لها).

من جهتها، تؤكد مصادر ميدانية، لـ(الأخبار)، أن (أبناء العشائر، وبأسلحة فردية، تمكنوا من السيطرة على كامل ريف دير الزور الشرقي من الباغوز وصولاً إلى ذيبان والشحيل ومشارف الصور والبصيرة)، مبينةً أن (خطاب قسد القائم على القول إنها تحارب إرهابيين ومجرمين، صعّد من الموقف، ودفع الكثير من أبناء العشائر إلى حمل السلاح ضدها). وتوضح المصادر أن (المقاتلين لم يعلنوا حتى الآن تبعيتهم إلى أي جهة، وهم غير منظمين وليس لديهم من يقودهم)، متوقعةً أن (تعمل قسد على إدخال وساطة من قبل التحالف لوقف الاشتباكات والتوصل إلى اتفاق، لضمان عدم خسارتها كامل ريف دير الزور الخاضع لسيطرتها).

(الأخبار)

(الشيوعي اللبناني):

حلقات التطبيع تتوالى من اتفاق الإطار إلى ترسيم الحدود البحرية إلى توريد الغاز اللبناني عبر أنابيب الغاز لمنتدى المتوسط الذي يضم الكيان الصهيوني

ليس صدفة أن يقرّ مجلس الامن الدولي قرار التمديد لقوات الطوارئ الدولية مكرّسا التعديل الذي أقره العام الماضي بموافقة وتواطؤ الحكومة اللبنانية، بتسيير دورياتها العسكرية دون التنسيق مع الجيش اللبناني، وذلك بالتزامن مع زيارة الموفد الأمريكي - الإسرائيلي هوكستاين، مهندس حدود الترسيم البحري بين لبنان والكيان الصهيوني. لقد كان الأخير ضيفا مكرّماً على موائد كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين في لبنان، مطلقاً رسائله في غير اتجاه حول (الاستقرار) القادم على لبنان، عبر زياراته السياحية من مطعم الفلمنكي مروراً بقلعة بعلبك وصولاً إلى جولته الحدودية في الجنوب اللبناني، داعياً قبل مغادرته للإسراع بترسيم الحدود البرّية تمهيداً للدخول بمرحلة بدء التطبيع النفطي بتوريد الغاز اللبناني الذي بدأ الحفر لاستخراجه لتوريده عبر أنابيب منتدى المتوسط الذي يضم الكيان الصهيوني. على هذه الوقائع تتوضح ملامح المشهد السياسي للتطبيع الاقتصادي الذي أصبح بالنسبة للمسؤولين اللبنانيين يعد (إنجازاً).

إن الحزب الشيوعي اللبناني، إذ يحمّل الحكومة اللبنانية بأطرافها السياسية كافة مسؤولية التعديل الذي أدخل على قرار التمديد لقوات الطوارئ الدولية بموافقتها العام الماضي، فهو يدين نهج التضليل والتطبيع السلطوي وسياسة دس السم في الدسم: سمّ الانهيار المعيشي الذي يعيشه اللبنانيون والضرائب الجديدة التي ستطولهم في الموازنة الجديدة، وسم التوتير الأمني المتنقل، وسم الانقضاض على الحريات العامة والخاصة، وسم مخاطر التوظيف السياسي المشبوه لموجة النزوح السوري الجديد إلى لبنان جراء تفاقم الوضع المعيشي والتظاهرات الشعبية والتصعيد الأمريكي وأدواته في سورية.. لقد كرّست قوى السلطة تبعيتها إلى رعاتها في الخارج حيث تنتظر جميعها نضوج التسويات الإقليمية الدولية، بين زيارات الموفد الأمريكي هوكستاين، المتزامنة مع زيارة وزير الخارجية الإيراني عبد اللهيان ولقاءات سلطنة عمان، وبدء التحضير لمبادرة قطرية جديدة وسط انتظار مفاعيل الدور الفرنسي وزيارة لودريان إلى لبنان في أيلول الحالي.

إن الحزب الشيوعي اللبناني إذ يحذّر من خطورة هذا النهج العاجز والمشتبه به لقوى المنظومة الحاكمة، يدعو شعبنا اللبناني والقوى السياسية والاجتماعية الوطنية والديمقراطية إلى رفض هذا المسار المدمّر وإيقافه، وإلى تعبئة طاقاتها وتوحيد جهودها لمحاسبة هذه السلطة المرتهنة التي أفقرت اللبنانيين وهجّرتهم وأوقعتهم في هذا الانهيار المستمر انحداراً باتجاه تهديد مصير لبنان ووجوده.

بيروت في ٢٠٢٣/٩/١

المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني

العـــدد 1073 ـ الأربعـــاء 6 أيـــلول 2023

بولندا..
جوار ملتهب والعداء متأصّل

» د. نهلة الخطيب

مؤخراً شهدت العلاقات بين بولندا من جهة وروسيا وبيلاروسيا من جهة أخرى توتراً كبيراً إثر تمركز قوات فاغنر في بيلاروسيا، بعد تمرّد قائدها يفغيني بريغوجين على القيادة الروسية، مما دفع بولندا لتعزيز قواتها على الحدود، في ظل قناعة بولندية سابقة أن نقل قوات المجموعة إلى بيلاروسيا يهدف إلى زعزعة استقرار الجناح الشرقي لحلف الناتو وقد يصل إلى نشوب حرب جديدة تكون امتداداً لحرب روسيا وأوكرانيا، وقد حذر الرئيس الروسي بولندا من شن هجوم على بيلاروسيا معقباً بتصريحات استفزازية بأن المناطق الغربية في بولندا الحالية كانت (هدية من ستالين للبولنديين في نهاية الحرب العالمية الثانية)، وجاء رد البولنديين على لسان رئيس الوزراء ماتيوس مورافيتسكي (إن ستالين كان مجرم حرب ومسؤولاً عن مقتل مئات الآلاف من البولنديين خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها).

بعد موت بريغوجين قائد فاغنر قال رئيس الوزراء البولندي (إن وفاة بريغوجين تثير مخاوف كبيرة بالنسبة لوارسو على المستوى الأمني، ففي حال تمكن بوتين من السيطرة التامة على المجموعة وتنظيم نشاطها، فمن الممكن أن يشكل عناصرها الموجودين خطراً روسياً تجاه بولندا ودول البلطيق، وفي حال حُلّت المجموعة فإن ذلك سيطرح مخاطر عبر تسللهم إلى بولندا)، وطالب بيلاروسيا بطرد مجموعة فاغنر على الفور من أراضيها، في الوقت الذي تدرس فيه إغلاق الحدود مع بيلاروسيا، فهل المواجهة حتمية بين الجارين في ظل حشد عسكري وأمني من الجانبين؟

منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية بدأ الاعلام الغربي يتحدث عن قلقه من نوايا وارسو تحريك أطماعها التاريخية في مناطق غربي أوكرانيا استغلالاً لفرصة الحرب الدائرة، وعلى الرغم من الانعكاسات الوخيمة للحرب على المجتمع الدولي فإن بولندا قد تمكنت من تحقيق عدد من المكاسب التكتيكية والاستراتيجية منذ اندلاع الحرب وفرضت نفسها كقوة يمكن أن تعيد التوازن لدول حلف الناتو، وموطئ قدم ونقطة ارتكاز لمواجهة التهديدات الروسية في حال انتصارها في هذه الحرب وتمددها خارج حدود أوكرانيا، وعزز التدخل الروسي في أوكرانيا طرح بولندا وصدق مخاوفها من خطورة المشروع الروسي التوسعي وما يمثله من تهديد على دول أوربا الشرقية عندما قال الرئيس البولندي السابق في عام ٢٠٠٨: (اليوم جورجيا وغداً اوكرانيا)، في الوقت الذي وجده الغرب أنه طرح مبالغ فيه، وزادت الحرب الروسية الأوكرانية من أهمية بولندا لدى الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية بعد الخلافات التي ظهرت بينهم إذ كان ينظر اليها كنموذج للأنظمة الشمولية الصاعدة.

تعد بولندا إحدى أكبر دول الكتلة الشرقية السوفياتية، فيها تم توقيع معاهدة حلف وارسو مقابل حلف الناتو إبان الحرب الباردة وبقيت حتى عام ١٩٨٩ مع بداية تفكك الاتحاد السوفياتي، وشكلت بولندا خط الدفاع الأول اتجاه روسيا التي دخلت حلف الناتو عام ١٩٩٩ وفي الاتحاد الأوربي عام ٢٠٠٤، ولم يكن رد فعل بولندا وطريقة تعاطيها مع الحرب الروسية الأوكرانية

تعد بولندا إحدى أكبر دول الكتلة الشرقية السوفياتية، فيها تم توقيع معاهدة حلف وارسو مقابل حلف الناتو إبان الحرب الباردة وبقيت حتى عام ١٩٨٩ مع بداية تفكك الاتحاد السوفياتي، وشكلت بولندا خط الدفاع الأول اتجاه روسيا التي دخلت حلف الناتو عام ١٩٩٩ وفي الاتحاد الأوربي عام ٢٠٠٤

التوتر بين بولندا وروسيا أزلي وتاريخ صراعات لا تنتهي، بدأت منذ القرن السادس عشر في حرب ليفونيا وطمع الدولة البولندية بضم أراضي روسية زراعية ومضاعفة قوتها الإنتاجية وزيادة نفوذها على مستوى أوربا والتي انتهت بخسارة روسيا، واستمرت الحروب بين الطرفين بشكل متقطع وتمت سيطرت بولندا على معظم أوكرانيا الحالية

سوى ترجمة حقيقية لموقفها الثابت من روسيا وتخوفها الدائم من تطلعات وطموحات بوتين الإقليمية، فكانت محوراً للتحركات الغربية لردع روسيا وكانت أول المندفعين لتطبيق سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي بفرض عقوبات اقتصادية قاسية على روسيا ومحاصرتها وفرض حالة من العزلة عليها، إضافة إلى دعمها لأوكرانيا اللامحدود فأصبحت أكثر دول أوربا الشرقية عداء لروسيا وأبرز داعمي أوكرانيا من حيث حجم المساعدات العسكرية واللوجستية عبر تدريب العسكري للمقاتلين الأوكرانيين واستقبلت ملايين الأوكرانيين اللاجئين، ودافعت عن أوكرانيا في المحافل الدولية، وأصبحت دولة عبور للمعدات الغربية إلى أوكرانيا وتأمين الأسلحة والمقاتلين، وذلك بسبب موقعها الجيوبوليتك فهي دولة تقع في أوربا الوسطى وهي منطقة فاصلة بين الشرق والغرب حيث تصل حدودها المشتركة مع أوكرانيا إلى ٥٣٠كم، تحدها ألمانيا غرباً، والتشيك وسلوفاكيا جنوباً، وبيلاروسيا شرقاً، وبحر البلطيق وليتوانيا شمالاً، ولها حدود فعلية مع روسيا في جزيرة كالينينغراد التي تحيط بها كل من بولندا وليتوانيا وتطل شمالاً على بحر البلطيق.

التوتر بين بولندا وروسيا أزلي وتاريخ صراعات لا تنتهي، بدأت منذ القرن السادس عشر في حرب ليفونيا وطمع الدولة البولندية بضم أراضي روسية زراعية ومضاعفة قوتها الإنتاجية وزيادة نفوذها على مستوى أوربا والتي انتهت بخسارة روسيا، واستمرت الحروب بين الطرفين بشكل متقطع وتمت سيطرت بولندا على معظم أوكرانيا الحالية، انقلبت الموازين لصالح روسيا فربحت الحرب الروسية البولندية انتهت بتوقيع معاهدة تثبت سيطرة روسيا على أراضي واسعة عام ١٦٦٧ مقابل هزيمة بولندا وحلفائها السويد والنروج. وتمكنت الإمبراطورية الروسية على مدى قرنين لاحقين المحافظة على هذا النصر وامتد حكمها ليشمل بولندا، ورغم محاولات بولندا الانتفاض ضد الروس متحالفة مع فرنسا إلا أنها تعرضت للتقسيم لثلاث مرات متتالية. إبان الحرب العالمية الأولى أعلنت بولندا استقلالها عام ١٩١٩، وعملت على إنشاء اتحاد فيدرالي مكون من دول شرق أوربا ليكون تحت قيادتها، ووصلت قواتها إلى كييف ولكن الجيش الأحمر أحبط تقدمها. تغيرت الحال بعد الحرب العالمية الثانية وتطبيقاً لقرارات القوى العظمى عام ١٩٤٥ توسعت حدود بولندا بنحو ٣٠٠ كم باتجاه الغرب، وكانت فترة هيمنة الشيوعية في بولندا اعتمدت كلياً على الاتحاد السوفييتي، ومع قرب تفكك الاتحاد السوفييتي انهارت الجمهورية الشعبية البولندية وتم تطبيع العلاقات مع روسيا الاتحادية عام ١٩٩١. تدهورت العلاقات مجدداً مع وصول بوتين إلى السلطة عام ٢٠٠٠، وفرضت بولندا حظراً على استيراد منتجات روسية واعترضت على خط نورث ستريم واعتبرته تهديداً لأمنها الطاقي.

أخيراً احتمال انضمام بولندا إلى الحرب مرتفع للغاية، ولكنها لن تبدأ بالخطوة الأولى بإعلان الحرب على روسيا وبيلاروسيا دون الدعم الكامل وموافقة من الولايات المتحدة الأمريكية، ويوجد احتمال أن تكون هذه التحركات والتدريبات بمثابة رسائل ردع ليس غير، ولكن قد يؤدي سوء الفهم إلى وقوع حادثة قد تثير شرارة الصراع بين الجانبين المتأهبين تكون ضحيتها أوربا الشرقية التي تعتبرها واشنطن وأوربا الغربية خارج العالم المتحضر ومواطنين ليسوا من الدرجة الأولى، الصراع عميق والحرب عملياً بدأت منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكيك حلف وارسو والحرب الدائرة في أوكرانيا ماهي إلا إعادة المواجهة بين روسيا والغرب إلى الواجهة مجدداً، وستظل العلاقات المستقبلية بين الطرفين الروسي والغربي خاضعة لظاهرة العداء المتأصل الذي يسود تصور العالم الغربي لروسيا، وستبقى هناك بعض الحروب المسموح بها سواء مباشرة أو بالوكالة ليتم إخراج مولود جديد يتقاسم العالم الذي سيتغير باتجاه استراتيجيات جغرافية جديدة، فلهذا نسمع طبول الحرب هنا وهناك لإعادة التموضع في الأسس الجديدة للنظام العالمي.

العـــدد 1073 ـ الأربعـــاء 6 أيـــلول 2023

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

جرائم السرقة في ازدياد..

كثرت في الفترة الأخيرة جرائم السرقة في مختلف المحافظات السورية، ونجم عن بعض منها جرائم قتل أودت بحياة أصحاب المحال والمنازل المسروقة، وذلك ليتمكن السارقون من أخذ الممتلكات دون عائق، وتصبح الجريمة جريمتين، ومن يقرأ ما تنشره وزارة الداخلية من بيانات على صفحتها الرسمية وقناتها عبر موقعي (فيسبوك) و(تيليغرام)، يلاحظ تزايد جرائم السرقة، تليها جرائم تعاطي المخدرات.

عزيزي القارئ، تعدّدت أنواع المسروقات من مال ومصاغ ذهبي وأثاث منزل وأجهزة خليوية وأدوات كهربائية، ووصل الأمر إلى سرقة محتويات السيارات، وغيرها، عن طريق النشل والمغافلة والقتل والنصب والخلع والكسر في مختلف المناطق السورية، من أجل صرف المبالغ التي يسرقونها على حاجاتهم الشخصية وأيضاً بيع المسروقات في الأسواق، وفق ما أدلى به السارقون في البيانات المنشورة لوزارة الداخلية.

وبالرغم من أن قيمة المسروقات تقدر بالملايين وخسائر ضحاياها كبيرة لا شك، ولكن ألم يخطر في بال المعنيين سبب تلك السرقات، في ظل هذا الغلاء المعيشي الذي لم يسبق أن شهدته البلاد، هل يقْدِم كل السارقين على هذا الفعل بسبب حبهم للسرقة، أم بسبب العوز والعجز عن تأمين متطلبات الحياة؟

والسؤال المطروح هنا لا بقصد الدفاع عن فعل السارقين بالمطلق، بل هو لتسليط الضوء على مسبباتها، ولمعالجة المشكلة من جذورها، بتأمين حياة حرة كريمة، لا أن يُنظر فقط إلى نتيجة الفعل بمعاقبة السارقين بالحبس والغرامة المالية.

أيها السادة، إن البلاد تزدحم بأعمال الشغب من هذه النوع، أصبح الأمر يتطلب وضع حلول موضوعية واقعية لحل المشكلة، فأعداد السارقين تزداد حتى أنها انتشرت بين فئات عمرية صغيرة، فقد جرى القبض على حدثين يمتهنان عمليات النشل على متن دراجة نارية في جبلة، وكذلك القبض على ٨ أشخاص من سارقي المنازل والأجهزة الخليوية في حيّ التضامن بدمشق، وكذلك القبض على عدة أشخاص أقدموا على سرقة مبالغ مالية، تم استرداد ٤٣ مليوناً منها في صحنايا بريف دمشق وغيرها كثير من الجرائم حدثت في الـ ٣ أيام الماضية فقط.

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

حوافز تصل إلى 300 بالمئة من الراتب!

وزارة النفط تطبّق نظام التحفيز الوظيفي

أكد وزير النفط أن تطبيق نظام التحفيز خطوة مهمة في تطوير القطاع النفطي والثروة المعدنية، فهو يعكس الحرص الكبير من قبل الحكومة على تحسين بيئة العمل، وتعزيز الأداء، وتطوير قدرات العاملين في هذا القطاع الحيوي.

وأكد الوزير قدور أن الحكومة ستستمر في دعم وتشجيع العاملين في هذا القطاع لتحقيق التطور والنمو فيه.

وفي إطار تنفيذ المرسوم رقم ٢٥٢ المتضمن النظام النموذجي للتحفيز الوظيفي للعاملين في الجهات العامة، أصدر وزير النفط والثروة المعدنية الدكتور فراس قدور قرارات اعتماد نظام التحفيز الوظيفي لوزارة النفط والجهات العامة التابعة لها.

وبينت الوزارة أنه وفق القرارات تصبح إجراءات نظام التحفيز الوظيفي نافذة اعتباراً من بداية الشهر الحالي.

ويمنح نظام التحفيز الوظيفي العاملين في القطاع النفطي الإنتاجي والفني حوافز إنتاجية ومادية تصل إلى ٣٠٠ بالمئة من الراتب شهرياً، كما سيتم منح علاوات تشجيعية لأداء الأعمال الإدارية والأنشطة الفكرية، بهدف تطوير القدرات الإدارية للعاملين.

وزارة التنمية بين التحديات وضعف الأداء

» سليمان أمين

وزارة التنمية هي إحدى وزارات الحكومة التي تتولى مسؤولية تطوير الاقتصاد وتعزيز فرص العمل في البلاد. تهدف الوزارة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تنفيذ سياسات وبرامج تشجع على خلق فرص العمل وتوفير بيئة عمل مناسبة ومنافسة.

تعمل الوزارة على تطوير استراتيجيات للنمو الاقتصادي وتحسين بيئة العمل من خلال تشجيع الاستثمار ودعم رواد الأعمال. وتعمل أيضاً على تحسين التعليم والتدريب المهني للشباب لتأهيلهم لسوق العمل.

وتشتمل مهام وزارة التنمية وسوق العمل على إعداد السياسات والخطط الاستراتيجية لتنمية القطاعات الاقتصادية المختلفة، وتطوير البنية التحتية وتحسين البيئة الاستثمارية، وتنظيم سوق العمل وتطوير سياسات تشجيع العمل الحر والتشغيل الذاتي.

وإضافة إلى ذلك، تعمل الوزارة على تحسين برامج الحماية الاجتماعية وتوفير الدعم للفئات الهشة في المجتمع، وتعزيز التكافؤ في فرص العمل ومكافحة التمييز في سوق العمل.

تهدف وزارة التنمية وسوق العمل إلى تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق رفاهية المجتمع من خلال تعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل الكافية والملائمة للجميع.

مهام عمل وزارة التنمية

مهام وزارة التنمية تختلف من بلد إلى آخر وفقاً للتحديات والأولويات المحلية. فيما يلي مجموعة من المهام التي عادة ما تقوم بها وزارة التنمية:

* وضع استراتيجيات التنمية: وزارة التنمية تعمل على وضع خطط واستراتيجيات للنمو الاقتصادي والاجتماعي، وتوجيه الجهود لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.
* التخطيط الاقتصادي والاجتماعي: تقوم الوزارة بتحليل البيانات والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، وتقييم الاحتياجات والتحديات وتحديد آليات التفاعل معها وتطوير السياسات والبرامج اللازمة.
* تنفيذ المشاريع التنموية: تقوم الوزارة بتنفيذ وإدارة المشاريع التنموية في مجالات متعددة مثل البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية، وتطوير القطاعات الاقتصادية الرئيسية.
* تعزيز التعاون والتنسيق: تعمل الوزارة على تعزيز التعاون والتنسيق مع الجهات المعنية المحلية والإقليمية والدولية، والشراكات مع المؤسسات والمنظمات غير الحكومية لتعزيز العمل في مجال التنمية.
* تطوير قدرات الكوادر البشرية: تعمل الوزارة على تطوير وتدريب الكوادر البشرية المعنية بالتنمية، وتوفير الدعم والإشراف لتحقيق الاستدامة والاستفادة الأمثل من البرامج والمشاريع التنموية.
* مراقبة وتقييم الأداء: تقوم وزارة التنمية بمتابعة وتقييم أثر السياسات والبرامج التنموية المعتمدة، وتطوير آليات وأدوات لقياس وتحليل الأداء وتقديم التوصيات للتحسينات المستقبلية.

توعية الجمهور: تعمل الوزارة أيضاً على توعية الجمهور بأهمية التنمية المستدامة والمشاركة المجتمعية في عمليات التنمية، وتحفيز الوعي والمشاركة الفعّالة في القضايا المتعلقة بالتنمية.

التحديات التي تعيق عمل وزارة التنمية

هناك عدة أسباب يمكن أن تشكل عوائق أمام فعالية وزارة التنمية في سورية. من بين هذه الأسباب:

* الحرب وتدمير البنى التحتية وفقدان السيطرة على المناطق الواسعة في سورية تعوق قدرة الوزارة على تنفيذ مشاريع التنمية وإعادة إعمار البلاد.
* الحصار الاقتصادي: تفرض العقوبات الاقتصادية على سورية حدوداً تعيق إمكانية الحصول على التمويل والموارد اللازمة لتنفيذ مشاريع التنمية.
* الفساد: يعتبر الفساد والفقر المالي للبنى التحتية عاملاً آخر يؤثر سلباً على قدرة الوزارة على تحقيق أهدافها. قد يتسبب في تدهور البنى التحتية وتوجيه الموارد إلى غير الأهداف المناسبة.
* نقص الموارد الإنسانية: قد يكون هناك نقص في الكفاءات والخبرات الفنية والإدارية المطلوبة لتنفيذ مشاريع التنمية.
* الانقسامات السياسية: الانقسامات السياسية داخل البلاد قد تؤثر على قدرة الوزارة على تنفيذ مهامها بشكل فعال، ويمكن أن تؤدي إلى تشتيت الجهود وعدم التوافق على الأولويات.
* قيود التمويل الدولي: قد يتعذر على الحكومة السورية الحصول على التمويل الدولي لتنفيذ مشاريع التنمية بسبب الظروف السياسية والحرب.

احترام هذه العوائق، قد تؤدي جميعها إلى عجز وزارة التنمية في سورية عن تحقيق أهدافها بشكل كامل.

تجارب ناجحة

هناك العديد من البلدان التي لديها وزارات التنمية وسوق العمل وقامت بتجارب ناجحة في هذا المجال. ومن بين الأمثلة:

سنغافورة: تعتبر سنغافورة واحدة من الدول التي حققت نجاحاً كبيراً في تطوير سوق العمل وتحقيق التنمية الاقتصادية. استثمرت الحكومة في تطوير التعليم والتدريب المهني وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال. كما قامت بتنفيذ سياسات تجذب الاستثمارات الأجنبية وتشجع على إقامة الشركات العالمية في البلاد.

كوريا الجنوبية: حققت كوريا الجنوبية تقدماً كبيراً في مجال التنمية وسوق العمل. قامت الحكومة بتعزيز قطاعات الصناعة الرئيسية وتطوير التكنولوجيا والابتكار. كما استثمرت في تعليم وتدريب الشباب وتأهيلهم لسوق العمل.

ألمانيا: تعد ألمانيا من الدول التي تمتاز بوجود نظام تعليمي وتدريب مهني قوي. قامت الحكومة بتطوير برامج التوظيف ودعم رواد الأعمال وتوفير بيئة عمل جاذبة ومناسبة. كما أقرت سياسات تعزز المساواة في فرص العمل وتحمي حقوق العمال.

السويد: تمتاز السويد بنماذج متقدمة لتنمية سوق العمل وتعزيز فرص العمل. تركز الحكومة على توفير التعليم والتدريب المستدام وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال والابتكار. وتسعى لتحقيق توازن بين العمل والحياة وتعزيز العدالة الاجتماعية.

تلك هي بعض الأمثلة على تجارب ناجحة لوزارات التنمية وسوق العمل في بعض دول العالم، وتوجد العديد من البلدان الأخرى التي قد تكون لديها تجارب ناجحة أيضاً.

ختاماً

وزارة التنمية في سورية لم نرَ لها أي عمل إيجابي أو أي وجود على أرض الواقع منذ تأسيسها ,سوى بعض الأشياء الخجولة التي لم تخلو من تساؤلات حول النزاهة كمسابقات التوظيف, فقد تم تأسيسها في ٢٠١٤/٨/٢٧ ولم تحدث أي تغيير منذ تأسيسها مع العلم بأنه حصلت تغييرات وزارية كثيرة ومرت أكثر من ٥ سنوات على تأسيسها ولم نرَ لها أي عمل على الأرض سوى بعض الاستعراضات الخجولة التي لم تأت بنتيجة , ويا ويل من اقترب منها وانتقد عملها، فمتى نرى لهذه الوزارة العمل الذي أنشئت لأجله في التنمية ومشاريعها المتعددة؟!

العـــدد 1073 ـ الأربعـــاء 6 أيـــلول 2023

حين يتدهور التعليم تنهار الأوطان!

» إيمان أحمد ونوس

يُعدُّ التعليم الركن الأساسي في تطور وتقدم المجتمعات. لذا تعكف الحكومات والدول على سنِّ التشريعات التي تُمهد الطرق وتُسهّلها أمام هذه العملية التنموية، بتخصيص الميزانيات اللازمة للبحث العملي وتطوير المناهج وأساليب العملية التربوية والتعليمية من خلال رفدها بكادرٍ تعليمي مؤهل من المدرّسين والمختصين من جهة، إضافة إلى تحسين وتجديد البنى التحتية كافتتاح العديد من المدارس والجامعات وما يتبعهما من مختبرات وملاعب وما شابه.

كما يخضع التعليم والتعلّم في كل المجتمعات لشروط أساسية كي يصل إلى غاياته في خدمة الإنسانية، من أهم هذه الشروط الاستعداد النفسي والعقلي، وكذلك تنمية قابلية التلقي والاستيعاب لدى الطالب كي يكون بمقدوره البحث والتنقيب عمّا يرفد ما يتلقاه من معارف وعلوم خلال مختلف المراحل الدراسية والأكاديمية.

صحيح أن سورية كانت من الدول الرائدة على مستوى التعليم المجاني من مراحله الأولى حتى المرحلة الجامعية، إذ لا يمكن للرسوم التي يدفعها الطالب حينذاك أن تغطي الجزء اليسير ممّا تحتاجه العملية التعليمية، غير أن انتهاج سياسة الانفتاح والاستثمار أمام القطاع الخاص في مجال التعليم قدّ أثّر بشكل كبير على نوعية ومستويات التعليم في كل المراحل، فقد بات التعليم عموماً في سورية مجرّد مشروع تجاري حتى على مستوى المُدرّسين الذين يُفكّرون ويُخطّطون للطرق التي سيتّخذونها من أجل الدروس الخصوصية والتي تشمل ليس فقط طلاب التعليم الحكومي، وإنما أيضاً التعليم الخاص. وهنا، وحين يتحوّل التعليم من مشروع تنويري تثقيفي تعليمي لبناء الوطن والمواطن إلى مجرّد مشروع تجاري بحت، فإنه يفقد خاصيته الأساسية، ودوره المحوري في القضاء على الجهل والتخلّف، بل بالعكس سيُعزز هذا الواقع الجهل والتخلّف على مختلف المستويات العامة والخاصّة.

يُضاف إلى كل

باتَ التعليم عموماً في سورية مجرّد مشروع تجاري حتى على مستوى المُدرّسين الذين يُفكّرون ويخطّطون للطرق التي سيتّخذونها من أجل الدروس الخصوصية والتي تشمل ليس فقط طلاب التعليم الحكومي، وإنما أيضاً التعليم الخاص. وهنا، وحين يتحوّل التعليم من مشروع تنويري تثقيفي تعليمي لبناء الوطن والمواطن إلى مجرّد مشروع تجاري بحت

ما ذُكِرَ أعلاه الواقع الذي فرضته سنوات الحرب الماضية والذي أدى إلى تدنّي مستوى التعليم في مختلف المراحل إلى مستويات غير مقبولة، بسبب تقلّص عدد المدارس ولكل المراحل في العديد من المدن السورية، حتى بلغ عدد الطلاب في الشُعَب الصفيّة أكثر من خمسين طالباً يفترش العديد منهم الأرض لعدم توفر المقاعد، يُقابل هذا ارتفاع نسب التسرّب المدرسي في مختلف مراحل التعليم، ذلك أن العديد من الأُسَر تزجُّ بأبنائها في سوق العمل في ظلّ الظروف المعيشية القاسية والرهيبة، فقد أتى الغلاء على كل القيم الإنسانية، وبالتالي على كل إمكانية للعيش ولو بالحدود الدنيا، فكيف سيكون الحال في شهر تعدّدت احتياجاته الأساسية من مؤونة معتادة كانت تغطي عجز الأسرة عن تأمين مستلزمات الطبخ من الخضار، لكنها باتت اليوم حلم الكثيرين وشهوتهم التي تكوي بنيرانها ما تبقى من مشاعر إنسانية، ولا عجب هنا أن يصل التعليم إلى أن يكون حلماً لدى غالبية الأهل والأطفال أو الأبناء رغم أنه أكثر حساسية واحتياجاً من أية احتياجات أخرى باعتباره المُنقذ الوحيد من براثن فقر محتمل أو جهل مقيم، ذلك أن أسعار مختلف المستلزمات المدرسية جعلت من التعليم مسألة تحتاج للتفكير من قبل الآباء العاجزين عن تأمين لقمة العيش، فكيف بتلك المستلزمات؟! فالأهل وبكل بساطة عاجزون على تأمين احتياجات طفل واحد، فكيف هو الحال مع عدّة أطفال أو أبناء في مراحل تعليمية مختلفة، لاسيما صفّي الشهادتين التعليم الأساسي والثانوية التي تفرض على الأهل مبالغ باهظة تستدعي البعض للبحث عن قروض أو جمعيات أو الاستدانة في حال صمّم الأهل على متابعة الأبناء دراستهم. لكن بالمقابل هناك من الأهل من لا يمكنه لا هذا ولا ذاك، ليكون في مواجهة أصعب وأقسى الخيارات وهو إخراج الأبناء الأكبر من مدارسهم لعدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم وتحويلها لمن هم في مراحل أدنى، ومن جهة أخرى زجّهم في سوق العمل كي يكونوا مساعدين للآباء في مصاريف الأسرة التي بصعوبة يتمُّ تأمينها. يُضاف إلى كل ذلك، أن العديد من المدارس لاسيما الحكومية منها تفتقد إلى الكادر التدريسي المؤهّل والمختص، وذلك للجوء العديد من المُدرّسين إمّا إلى المدارس والمعاهد الخاصة التي تمنح أجوراً أعلى، أو إلى العمل بمهن أخرى اكثر أجراً من الراتب الوظيفي، وإمّا إلى السفر هرباً من واقع بات لا يُحتمل، ومكانة تدنّت إلى أضعف مستوياتها بالنسبة لأولئك المعلمين والمدرّسين بسبب عدم تناسب الأجر مع الجهد والتعب المُقدّم من الأستاذ، إضافة إلى المسلكيات السلبية للبعض من أولياء الطلاب أو حتى الطلاب أنفسهم تجاه المُدرّسين لأنهم من ذوو الجاه أو السطوة والسلطة، ما أفقد المُدرّس احترامه وكرامته أمام باقي الطلاب وقبلها أمام نفسه، فآثر الرحيل!

إن هذا الواقع، وتلك الأسباب برمّتها قد جعلت التعليم في سورية في حالة احتضار بطيء، يُنذر بكارثة كبرى على مستقبل الأجيال والبلاد، إن لم تكن هناك جرعات إسعافية من المعنيين بالأمر سواء في وزارة التربية، أو أولئك المعنيين بمعيشة المواطن واحتياجاته الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ولعلّ التعليم في مقدمتها، لأن البلاد التي يتدهور فيها التعليم إلى مستويات مرعبة، ستكون في حالة احتضار إنساني قد لا يطول.

اللوازم المدرسية حملٌ يُثقل كواهل المواطنين..

المؤشّرات تُنذر بخطر قادم

» تهامة الدعبل

يقول أحمد شوقي:

العلم يبني بويتاً لا عماد له والجهل يهدم بيت العزّ والكرمِ

فأينما وُجِد العلم وجِدَت الحضارة والازدهار، أمّا الجهل فهو الأرض الخصبة والبيئة الحاضنة لمختلف الآفات الاجتماعية والنفسية وغيرها، لذلك كان اهتمام أعظم الحضارات في العصور مُنصبّاً نحو الاهتمام بالعلم وتطويره والارتقاء بعقول الناس، وهذا ما خلّدها في ذاكرة الدهر.

لكنَّ سورية في عصر التطور السريع والتكنولوجيا باتت عجلتها تدور دوراناً عكسياً نحو التخلف والجهل، فجميعنا لاحظنا انحدار المستوى التعليمي في السنوات الأخيرة حتى بات الجاهل يستوي إلى جانب العالم في ميزان واحد، وقد ينتصر الجاهل في بعض الأحيان، فأجر أي عامل في مهنة حرة ولا يحمل أيَّ شهادة أفضل بكثير من أفضل رواتب موظفي القطاع العام، ما أدى إلى انحدار مكانتهم الاجتماعية، وهذا ما دفع عدداً كبيراً من المعلمين إلى تقديم استقالتهم وتوجههم نحو التدريس الخاص بسبب هشاشة الرواتب الوظيفية، وانتشار الرشوة والغش على نطاق واسع دون وجود رقابة حقيقية تحفظ للعلم مكانته وللمعلم كرامته، وكذلك فقد ظهر استهتار الطلاب بالعلم بسبب المستقبل المجهول الذي ينتظرهم، وانشغال معظم الأهالي عن متابعة تعليم أطفالهم بسبب انغماسهم في السعي وراء لقمة عيشهم.

وفضلاً عمّا سبق كله، قد لاحظنا هذا العام ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار القرطاسية ولوازمها ورسوم التسجيل في المدارس وأجور المواصلات إلى مستويات خرافية، فلجأت بعض العائلات إلى تسريب أطفالها من المدارس أو شراء اللوازم المدرسية لطفل واحد دون إخوته بسبب انخفاض القدرة الشرائية لدى شريحة كبيرة من المواطنين على أمل أن يتحسن الوضع في العام المقبل ويستطيعوا تعليم باقي أولادهم.

ومهما تكلمنا يبقى الواقع أصعب وأسوأ بكثير، هذا ما يُنذر بخطر محدق بنا لا بد من التنبُّه إليه والتصرف بحكمة وحزم لمواجهته، وأخاطب هنا الجهات المعنية بهذا الأمر، فبلادنا تسير نحو مستنقعات من الجهل والظلام سنغرق فيه لعشراتً السنوات القادمة، ونناشد أصحاب القرار بتقديم المساعدات لمن صعبت حالتهم من الطلاب، وتخفيض أسعار المستلزمات المدرسية وانتشار الرقابة حتى يصبح في مقدور الجميع أن يُتمُّوا تعليمهم، لعلنا ننتشل أنفسنا ونسمو ببلادَنا قبل فوات الأوان.

العـــــدد 1073 ـ الأربعـــــاء 6 أيـــلول 2023

العودة التي أثقلت كاهل الأسرة السورية

» د. عبادة دعدوش

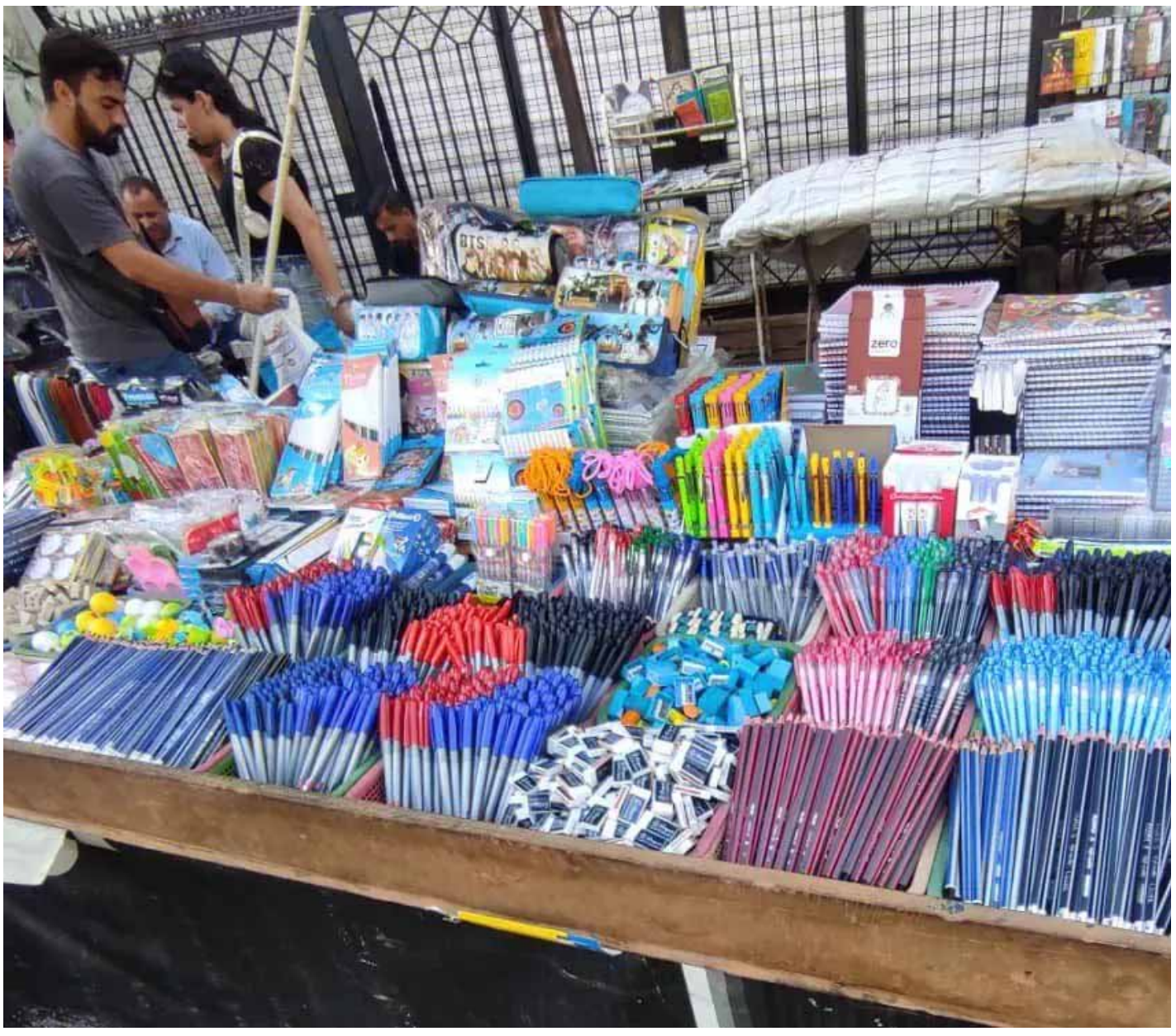

مع اقتراب افتتاح المدارس اقترب وحش الغلاء الفاحش وكثرة الاحتياجات حتى باتت العودة إلى المدرسة نقمة أرهقت الطلاب والأهل ووضعتهم بين خيارات صعبة إحداها ترك التعلم، كيف؟!

عندما تتحول الظروف إلى ظروف قاسية نعيشها اليوم مع الغلاء وتراجع الكفاءات وهجرة العقول، سيصبح الأمر محزناً، إلى جانب وجود جيل جديد ينتظر أن يمسك الورقة والقلم على مقعد الدراسة، فهل سيكمل كطالب طبيعي ويحصل على حقه بالتعليم، أم سيكبر عمراً من التوتر والحرمان والقلق مع وجود عائلة كاملة لا يكفيها دخلها حتى أن تأكل وتشرب.

إنّ تأمين المستلزمات المدرسية من كتب وأقلام ولباس، إضافة إلى وسيلة النقل بات أمراً مرهقاً جداً من حيث التكلفة، لأن الغلاء طال كل شيء حدَّ الجنون، والإيرادات الموجودة تكاد لا تغطي جزءاً صغير ممّا هو مطلوب.

لذلك، هناك العديد من الأسر السورية التي لجأت إلى طلب المساعدات وسحب القروض لتغطي بها تكلفة شراء المستلزمات المدرسية، والمؤسف أن هناك من لجأ لترك المدرسة والتسول أو العمل حتى يستطيع العيش.

وبذلك نلاحظ أن قيمة وماهية التعليم قد تراجعت لأن الاستثمار التجاري للمدارس لا يمتُّ للواقع الآن، ولا يراعي الظروف المعيشية من صعوبة في النقل وارتفاع في الأسعار، ولعلَّ ما يُحدث الخلل الأكبر هو نقص الكوادر التدرِيسية بالمرتبة الأولى لعدة أسباب أهمها:

*لجوء بعض المدرسين للإجازات بشكل مستمر.

*بُعد مكان المدرسة الموفد إليها المُدرّس، وهذا ما يجعله يمتنع عن الحضور.

*انخفاض الرواتب التي لا تكفي ولا تليق بعطاءات المعلم.

*لجوء بعض المدرسين إلى التدريس الخصوصي للحصول على أجر مرتفع بعيداً عن الرقابة، وهذا ما يخلق مشكلة أخرى هي التفرقة بين الطلاب كون بعضهم حالته المعيشية لا تسمح له بحضور الدروس الخصوصية ودفع مبالغ مرتفعة للدرس الواحد.

وهكذا نصبح أمام دوامة لا تنتهي من المشاكل التي تقف عائقاً أمام التعليم وحق التعليم، وأمام مصلحة الطالب بالدرجة الأولى.

ويبقى لنا أن نحظى بحلول تناسب جميع الأطراف وتعطي لكل ذي حق حقه!

إنّ تأمين المستلزمات المدرسية من كتب وأقلام ولباس، إضافة إلى وسيلة النقل بات أمراً مرهقاً جداً من حيث التكلفة، لأن الغلاء طال كل شيء حدَّ الجنون، والإيرادات الموجودة تكاد لا تغطي جزءاً صغير ممّا هو مطلوب.

فلماذا لا تعمل الحكومات على تخصيص رواتب تكفي المعلمين وتبعدهم عن ترك المدارس، لاسيما الحكومية منها؟

إضافة إلى زيادة الرقابة على الأسعار وخاصة تلك التي تشمل القرطاسية المدرسية، واقتطاع جزء من الميزانية يُخصص لتأمين ما يحتاجه الطلاب بشكل مجاني وشبه المجاني في المدارس، وذلك لضمان عودة جميع الأطفال آمنين نفسياً إلى مدارسهم، والحدِّ من الضغوط التي يعيشها الأهل وتبقيهم في أجواء متوترة وقلقة مع أولادهم.

التعليم حق، والواجب العمل على توفير ما يلزم ليصبح ذلك الحق متاحاً للجميع، وبالحياد عن أي أعباء أخرى، فلمَ لا نعطيه الأولوية ونعيد دراسة سلبيات تدهور قطاع التعليم في ظلِّ ظروف معيشية متدنية وغلاء فاحش؟

طفولة على مقاعد القهر

» وعد حسون نصر

بدل أن نصل إلى العلا في زمن غزت فيه التكنولوجيا أصقاع العالم، بتنا نحن نمشي للهاوية رويداً رويداً بقدمين مبتورتين وذراعين مكبلتين بزرد الفقر، وباتت المدارس أشبه بكابوس يصارع أفكار الأهل كل عام، يخنق الدمعة في عيون الطفل وهو يرنو إلى حقيبة تتماوج بألوان أحلامه وضحكاته، فيخمد هذه الضحكة صوت أحد الأبوين: ليس لنا مقدرة الآن على الشراء! أين أقلام التلوين في حقيبة الطفل؟ وأين القراطيس الملونة بصور الكرتون المُحببة له ودفتر الرسم وقصاصات الأشغال والمقص المزركش والمسطرة الطويلة التي تحتضن الدوائر والمثلثات؟! كل هذا غاب من حقائب الطفولة، وغابت عروسة الزعتر واللبنة، وشرائح الخيار والتفاحة، وزجاجة الماء، وغابت معهم فرحة الأولاد بافتتاح المدارس مثلما كبر الصراع في نفوس الأهل بين مستقبل أولادهم والفقر والعجز والذل.

كل هذا يهون عندما يدخل الطفل المدرسة ويرى أن الأغلبية من كادرها قد غادرها بسبب عدم توافق الأجر مع مقدار العطاء، فلم نعد نسمع صوت مدرس الرياضيات وهو يقسم على وتر الأعداد لتظهر النتيجة ويصفق له الطلاب، ولا أنغام كلمات مدرس اللغة الأجنبية ولا ضحكات التلاميذ عند عجز أحدهم عن لفظ الكلمة في درس اللغة. درس التاريخ غفا مع التاريخ هو ومُعَلمهُ وذهبوا مع زمن الفتوحات والتلاميذ، حولوا حصته الخالية من المعلم إلى لعبة قدم في الباحات، والجغرافيا صارت تضاريسها على مستوى الأرض كرمى للصحراء، ومُدَرسها اختفى مع كثبان القهر، يبحث عن منفذ للنجاة. أما اللغة العربية والإعراب والقصائد، وبحور الشعر فلم يعد وافرها جميل، وضاع الوافر بالطويل مع ضياع مدرس المادة، وإعراب التلاميذ جملة صلة الموصول بعد الاسم المجرور، والاسم المجرور بعد منْ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب؟

من يسدُّ هذا الفراغ في عقول التلاميذ وعجزهم عن حل مسائل الرياضيات وإعراب كلمات وجمل النحو، وتشكيل سؤال وموضوع في اللغات؟ إنه مُدرّس من خارج المدرسة يصحّح ما أفسده غياب المعلمين، وهنا يلجأ الكثير من الأهل للمعاهد أو الدروس الخاصة داخل المنزل، وبالتالي يكبر الهمُّ لديهم لتأمين مصاريف الدروس وأجور المعاهد، ويصبح الجميع في المنزل يعمل كخلية النحل عملين أو ثلاثة ليوفق بين المصاريف والدروس ومستقبل أبنائه وخاصةً في صفوف الشهادات، وفي نهاية المطاف وفوضى الأزمة والأعذار الأقبح من ذنوب، فإن ضعاف النفوس يتاجرون بمراكز الامتحانات! فترى المتفوق حصل على أقلِّ العلامات والضعيف دخل الطب بجدارة، والدليل كثرة الأخطاء في غرف العمليات وهفوات أدت إلى فقدان حياة الكثيرين، هكذا بات موسم المدارس همّاً للأهل وقهراً للطلاب، وعجزاً في المدارس مع صراع بين الأجر والاستاذ، فيكون الخاسر الوحيد مستقبل الأولاد.

أكرِموا المعلمين كي لا تضعف النفوس، فبدل الرسل تجعلون منهم تجار معلومات تهمهم المادة قبل الأفكار، لا ضرر من مساعدة التلاميذ العاجزين عن تأمين لوازم المدرسة، ولا عيب في غضِّ النظر عن التلميذ المحتاج

فلماذا لا تجعلوا راتب المعلم متناسباً مع حجم العطاء والمعيشة؟ أليس المعلم هو الرسول الأول الذي علم الأحرف وجعل من أبنائكم الطبيب والمحامي والمهندس والقاضي والإعلامي والوزير والدكتور في الجامعات؟

أكرِموا المعلمين كي لا تضعف النفوس، فبدل الرسل تجعلون منهم تجار معلومات تهمهم المادة قبل الأفكار، لا ضرر من مساعدة التلاميذ العاجزين عن تأمين لوازم المدرسة، ولا عيب في غضِّ النظر عن التلميذ المحتاج، كي يعود المستقبل مشرقاً في بلادي، كرموا المعلم وأنصفوا الأولاد وأوقفوا سرقاتكم بحجّة العجز في ميزانية المؤسسات التربوية، وافصلوا بين الطمع والنقص حتى تتساوى الموازنة مثل كفتي الميزان.

العـــدد 1073 ـ الأربعـــاء 6 أيـــلول 2023

التعليم المجاني.. وهم الاستمرار

» حسين خليفة

(ونظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي تمرّ بها البلاد. وانطلاقاً من الحرص على تخفيف العبء المالي عن الأهالي، ولضمان حسن سير العملية التعليمية بالشكل الأمثل، فإن الوزارة تطلب من مديرياتها في المحافظات التعميم على المدارس بعدم التشدّد في اللباس المدرسي شريطة أن يكون اللباس مناسباً، والتخفيف من القرطاسية اللازمة للطلاب المتعلمين والاكتفاء بما هو ضروري قدر الإمكان)

هذا جزء من تعميم أصدرته وزارة التربية السورية، وهو اعتراف صريح من جهة رسمية ـــ ربما للمرة الأولى ـــ بأن هناك مشكلة حقيقية في تأمين مستلزمات الدراسة لـ٩٠ بالمئة من الأُسر السورية، وهي الأُسر التي تقبع تحت خط الفقر بل تحت خط الجوع.

أجمعت إحصاءات عدة أن كلفة تجهيز طالب واحد للعام الدراسي من لباس ودفاتر وأقلام وحقيبة ولوازم أخرى بحدود ٥٠٠ ألف ليرة سورية، فيما لا يتجاوز أعلى راتب (السقف) لموظف من الفئة الأولى بعد الزيادة الفضيحة على الرواتب ٣١٢ ألف ليرة سورية، فيما بقي الحد الأدنى للراتب ١٨٦٠٠٠ ليرة سورية!!

هل سنجد بعد هذا مسؤولاً حكومياً أو حزبياً يعيد العزف على نغمة مجانية التعليم الممجوجة؟!

هل سيتجرأ أحد من (نواب الشعب) على طلب استجواب رموز السلطة لمخالفتهم الدستور الذي ينص في المادة (٢٩) منه على ما يلي:

(١ ـ التعليم حقّ تكفله الدولة، وهو مجاني في جميع مراحله، وينظم القانون الحالات التي يكون فيها التعليم مأجوراً في الجامعات والمعاهد الحكومية.

٢ ـ يكون التعليم إلزامياً حتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي، وتعمل الدولة على مدِّ الإلزام إلى مراحل أخرى).

فالأثرياء وتجار الحرب وأبناء السلطة هجروا منذ زمن طويل المدارس الحكومية، وأنشؤوا مدارسهم (الراقية) التي تجاوزت أقساطها عشرات الملايين، ولم يبقَ في مدارس الدولة سوى أبناء الفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم بعد كل هذا الخراب، وقد أصبح معلوماً ومكشوفاً عجز معظم السوريين عن تأمين تكاليف تعليم أبنائهم، فأين كفالة الدولة لحق التعليم؟ وهل بقي فيه شيء مجاني؟!

لننظر إلى وضع أب لديه ثلاثة أولاد في سن الدراسة، كلفةُ تجهيزهم فقط للعام الدراسي مليون ونصف المليون ليرة.

تكاليف المواصلات، ومعظم الفقراء يقطنون في أحياء عشوائية لا توجد فيها مدارس، فيرسلون أولادهم إلى مدارس في الأحياء المجاورة، هي بحدود مئتي ألف شهرياً لكل ولد (المجموع ستمئة ألف) والمصروف اليومي للطالب خمسة آلاف ليرة كحدٍّ أدنى (نصف مليون شهرياً لثلاثة أولاد) أي أنه يحتاج إلى مليون ومئة ألف ليرة مصروف شهري للمدرسة فقط!!

إنه إجبارٌ للناس على إخراج أولادهم من المدارس مع الاستمرار نظرياً في فرض إلزامية التعليم، أي إنه إصرار من السلطة على جمع المتناقضات كما تفعل في كل المجالات، فحين تمنح الموظف مئتي ألف راتباً شهرياً وسطياً، وأنت تعلم جيداً بأن احتياجاته الأساسية ليستمر في العيش ـ وليس الحياة ـ هو أكثر من ستة ملايين ليرة شهرياً، فإنك تريد جمع متناقضين، تحاول المستحيل، ويصبح البحث عن الخلاص الفردي ومبدأ (دبّر راسك) هو السائد.

أي أن الدولة انسحبت من أداء واجباتها الدستورية في مجال حق العمل الذي يكفل العيش الكريم وحق التعليم وغيره، وهو ما يستدعي محاسبة السلطة من قبل السلطة التشريعية، لكن أين السلطة التشريعية المنتخبة التي تتجرأ على ممارسة دورها؟!

وهكذا نعود إلى الحلقة التي نعود إليها دائماً في مناقشة أي قضية اجتماعية، وهو ضرورة وحتمية التغيير نحو بناء دولة مؤسسات وقانون، دولة ديمقراطية علمانية قائمة على تداول السلطة ومحاسبتها من قبل مؤسسات منتخبة مع ما يتطلب ذلك من حريات سياسية واجتماعية وإعلامية، وإلغاء تسلّط الحزب الواحد الذي عفا عليه الزمن ولم يعد موجوداً سوى في بضع دول تسجن شعوبها وتعيش خارج التاريخ.

ولأن الطريق طويل لتحقيق هذا الحلم السوري، فإننا نطرح حلولاً عاجلة وسريعة ومؤقتة لحين إقامة دولة القانون والحق، وهو أن تبادر المؤسسات القائمة حالياً سواء في مناطق سيطرة النظام، أو في مناطق سيطرة قوى الأمر الواقع، إلى إجراءات إسعافية عاجلة، إلى خطة طوارئ وطنية أمام هول الكارثة التي لا تقلُّ عن كارثة الزلزال، مثل تقديم منح مالية كافية وحقيقية لكل أسرة حسب عدد الأولاد الذين في سن التعليم لمساعدتها على إتمام تعليم أبنائها. أو تأمين رزمة مساعدات عينية من احتياجات العام الدراسي من لباس وقرطاسية وحقائب.

كما يطرح هذا على المجتمع الأهلي مسؤولية كبيرة رغم كل التهشيم والتهميش الذي تعرض له خلال عقود التفرّد وإلغاء الحياة المدنية، خصوصاً بعد انسحاب الدولة من أداء دورها والاكتفاء ببيع الكلام والشعارات عن انتصارات ومؤامرات وحكايات منفصلة عن الواقع.

فالجمعيات الخيرية والأحزاب والمنظمات والاتحادات (على علاتها وضعفها وتهميشها) مطلوب منها أن تنشط في محيطها بشكل عاجل وطارئ لمساعدة السوريين في تأمين تكاليف الاستمرار في تعليم أبنائهم وبناتهم، وإلاّ فإننا سائرون إلى وضع أجيال بكاملها خارج التعليم وهي من أكبر الكوارث التي يتعرّض لها الوطن السوري.

الجمعيات الخيرية والأحزاب والمنظمات والاتحادات (على علاتها وضعفها وتهميشها) مطلوب منها أن تنشط في محيطها بشكل عاجل وطارئ لمساعدة السوريين في تأمين تكاليف الاستمرار في تعليم أبنائهم وبناتهم، وإلاّ فإننا سائرون إلى وضع أجيال بكاملها خارج التعليم وهي من أكبر الكوارث التي يتعرّض لها الوطن السوري

دعماً للفساد!

» أحمد ديركي

من المفيد في كثير من الأحيان، أن يقدّم تعريف، ولو بشكل أولي، للمصطلح المراد مقاربته، ولو من دون الغوص في تفاصيله. ومن ضمن هذه المصطلحات الكثيرة والمستخدمة بشكل عشوائي مصطلح (فساد).
فكثيراً ما يستخدم هذا المصطلح، وكثيرة الدراسات حول أسبابه ونتائجه (المضرّة) إلى حدّ يصعب فيه حصر هذا المصطلح في خانة ما. إلا أن أبسط ما يمكن أن تعنيه كلمة (فساد) هو خلل في عمل النظام.

النظام يتألف من عدة عناصر، فالعنصر الواحد لا يشكل نظاماً مهما بلغ هذا العنصر من تطور، وتدخل هذه العناصر في علاقات متوافقة بعضها مع البعض الآخر تؤدي وظيفة تكاملية للنظام، ليقوم النظام بعمله على أكمل وجه ممكن. فعلى سبيل المثال هناك نظام الاحتراق الداخلي في محركات السيارات. وهو نظام معقد يتألف من عناصر كثيرة، وتعمل هذه العناصر في علاقاتها بعضها مع البعض الآخر، لينجز المحرك عملية الاحتراق الداخلي على أكمل وجه ممكن. ولا يعني ذلك أن هذا النظام مستقل بآلية عمله، فهو يدخل بعلاقة مع النظام الكهربائي في السيارة لينجز العمل. وبهذا يصبح تداخل العلاقات بين الأنظمة أكثر تعقيداً.

الفساد يحدث عند حدوث خلل ما في طبيعة العلاقة بين العناصر المكونة للنظام، فيعجز النظام عن القيام بعمله على أكمل وجه. والخلل قد يؤدي إلى تعطيل كامل في النظام، أو قد يؤدي إلى عدم قيام النظام بعمله بشكل جيد، وهذا يعتمد على مستوى الخلل الذي يصيب النظام.

لكن في بعض الأحيان، وبخاصة في حال تتبّع ما يحدث على أرض الواقع، يكون الفساد مقصوداً لإيقاف النظام عن عمله

عندما يقونن النظام السياسي، وهو نظام العمل بأجر أقل من تكاليف العيش الشاملة لأمور عدة من تكاليف النقل، والإيجار، والطبابة، والتعليم، وثمن الملابس، والطعام... هنا يحدث خلل في عمل النظام

والاستعاضة عنه بنظام آخر، ولن نحكم هنا ما إذا كان البديل أفضل أم لا. لكن عملية الاستبدال (أو الاستعاضة) يجب أن توضح للجميع حتى لا نتهم (الفساد) بأنه المسؤول عن الخلل، ويصور الفساد وكأنه ذاك المخلوق الفضائي، من خارج النظام، أتى ليدمر النظام القائمين في ظله.

لتكون الأمور أوضح هناك مثلاً مسألة الأجور.

عندما يقونن النظام السياسي، وهو نظام العمل بأجر أقل من تكاليف العيش الشاملة لأمور عدة من تكاليف النقل، والإيجار، والطبابة، والتعليم، وثمن الملابس، والطعام و... هنا يحدث خلل في عمل النظام. فمثلاً إن كان مجموع الأجر الشهري للعامل لا يكفي سوى كلفة إيجار شقة لمدة شهر، فهذا يعني أن العامل، وهناك من يودّ استخدام كلمة موظف، سوف يقع في أزمة علاقات مع نظام عمله. فقد دفع العامل أجره الشهري إيجاراً للشقة، فمن أين يأكل ويتنقل ويلبس...؟! فيقع تحت عجز مالي في وقت ما من شيء مؤمّن له لا طبابة مجانية ولا طعام مجاني ولا... الحل يكون بإنشاء علاقات مغايرة في نظام عمله ومع نظام عمله. علاقات تؤمّن له دخلاً إضافياً لاستكمال مسيرة حياته ولو بحدها الأدنى. فتدخل (الرشوة) بكل أشكالها وصيغها على النظام وتصبح علاقة طبيعية في نظام العمل، ولا يحقّ للنظام السياسي المقونن للأجور أن يتهم العامل بـ(الفساد). بل العكس صحيح. يحقّ للعامل أن يتهم مقونن الأجر بأنه يعمل على توطيد الفساد في طبيعة العلاقات بين عناصر نظام العمل.

فعندما يتحدث أهل السياسة عن الفساد وكأنه ذاك المخلوق الفضائي الهابط من الفضاء على الأرض، وتحديداً على هذه البقعة الجغرافية لتدمير النظام، عليهم الانتباه أولاً إلى أنهم هم من يقونن الفساد في سبيل تحقيق غاية ما. فنرجو منهم توضيح الغاية لعلنا نستطيع الوقوف معهم ليحققوا هذه الغاية إن كانت تفيد الجميع! فندعم دعمهم للفساد لاختصار الطريق الانتقالية من نظام إلى آخر.

وبهذا يوفرون على أنفسهم وعلينا كثرة الخطابات السياسية ضد (الفساد)، وتكاليف محاكمة (الفاسدين)، ودفع المزيد من النفقات لدراسة آليات محاربة (الفساد).

السلام الذي يتلوّن كالحرباء بلون البيئة والظروف

» يونس صالح

يعـرّف الـقـانـون الـدولـي السلام بأنه حالة الدولة عندما لا تـكـون فـي حـرب مـع دولـة أخرى، والسلام الدائم المطلق ليس له وجود، فالحروب لازمت تـاريـخ الـمـجـتـمـعـات البشرية منذ تكوّنها، وتظل قائمة مهما تـقـدمـت الـحـضـارة أو ارتـفـع مـسـتـوى الـثـقـافـة، مـادامـت أسبابها قائمة، منذ أن انقسمت المجتمعات إلى فقراء وأغنياء، إلى مالكين لكل شيء ومعدمين.

كـان الـقـرن الـمـاضـي من أكثر الـقـرون دمـويـة، رغـم أنه كـان أكـثـر مـن الـقـرون تقدماً، ولقد شهد مقتل أكثر من مئة وعشرين مليوناً من البشر في مئة وثلاثين حـربـاً، وهـو عدد يزيد على عدد جميع من قتلوا في جميع الحروب التي شهدها الـتـاريـخ الـبـشـري قـبـل الـقـرن الـعـشـريـن. أمـا بـدايـة الـقـرن الحادي والعشرين فهي لا تبشر بالخير أيضاً، فضحايا الحروب التي جرت في الربع الأول من هذا القرن لا تعدّ ولا تحصى.

إن الـحـديـث عـن الـتـقـدم والـرفـاهـيـة والـسـلام كـان له دعاة في القرن السابق وبداية هـذا الـقـرن، توقعوا أن يـؤدي مـا يـتـحـقـق مـن اكـتـشـافـات علمية وابتكارات واختراعات تكنولوجية إلى نجاة المجتمعات البشرية من شـرور الـحـروب، ليتمتع الإنـسـان بالسلام على الأرض، لكن الـحـروب فرضت نفسها، واستفادت من التقدم العلمي والتكنولوجي كما استفاد السلام سواء بسواء.

ويتـحـدث الأدب السياسي حـالـيـاً عـن الـسـلام، وعـن الصعوبات التي تواجهه وعن (تعريف الـسـلام) أو (البحث) عن السلام، أو (حفظ السلام)، لأن السلام مثل الحرباء، كان يتلون بـلـون البيئة والـظـروف

بزغت فكرة الحياد الإيجابي في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ الذي جمع دولاً ترفض التبعية لأي معسكر، وقرّرت الامتناع عن الاشتراك في أية تنظيمات أو أحلاف عسكرية

الـتـي تحيط بالباحثين عنه. فالسلام بالنسبة لبعض الدول غـيـر الـسـلام بـالـنـسـبـة لـدول أخرى، والجنود الذين يحاربون في مجتمع يدّعي الديمقراطي غيرهم في مجتمع آخـر.. وإنه لأمر يدعو إلى السخرية حقاً أن نرى الجهود التي يبذلها المجتمع البشري من أجل الوصول إلى الـسـلام.. وهـي تـتـحـول إلـى عمليات حربية وعـدوان تـراق فيه الدماء، وتبدّد الثروات باسم السلام: هناك محاولات لربط السلام بالمواثيق والمعاهدات، ولقد فشلت كل هذه المحاولات، فلم يعد يثق بها أحـد.. ولقد أثبتت التجارب التاريخية أن الدولة التي تشعر بـأن ميزان الـقـوى فـي صالحها بالنسبة لجيرانها يستولي عليها إغراء بـأن تستخدم قواها المتفوقة في الهجوم على جيرانها.

وإذا تأملنا واقع المجتمعات البشرية اليوم، فسوف نجد أنها ليست في حالة سـلام، بل في الحالة التي يحددها القانون الدولي بالحياد. وتعريف الحياد في القانون الدولي هو الامتناع اختيارياً عن الاشتراك في حرب قـائـمـة، وهـنـاك أنـواع متعددة للحياد منها الحياد التقليدي مثل الحياد السويسري، الذي يعني الـسـلام بالنسبة لها هو الابـتـعـاد عـن الخطر والنجاة مـن الأذى. والحياد التقليدي له شروطه وأهمها الامتناع عن مساعدة الدول المتحاربة وعدم استخدام أراضيها من قبل هذه الـدول للقيام بأعمال بعضها ضد البعض الآخر.

وإلى جانب الحياد التقليدي ظـهـر فـي الـنـصـف الـثـانـي من القرن العشرين عندما نشبت الـحـرب الـبـاردة بين الاتـحـاد السوفييتي والـدول الغربية، مبدأ الحياد الإيجابي، باعتباره الوسيلة المثلى لتحقيق سلام للدول التي لا تشترك في أحد المعسكرين الشرقي والغربي.

لـقـد بـزغـت فـكـرة الـحـيـاد الإيجابي في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ الـذي جمع دولاً ترفض التبعية لأي معسكر، وقـرّرت الامتناع عن الاشتراك في أية تنظيمات أو أحلاف عسكرية.

ولقد زاد الاهتمام بالحياد مـع زيـــادة أخـطـار الـحـروب والرعب النووي وأسلحة الدمار الشامل، وهكذا اتسعت الدعوة إلى عدم الانحياز.. لكن إطار عـدم الانـحـيـاز واجـه انـقـلاباً فـي الـنـظـام العالمي بسقوط الاتـحـاد السوفييتي، والتحول الشامل في دول شرق أوربا نحو اقتصادات السوق والليبرالية، واتـخـذ الـسـلام الـحـربـاء لوناً آخر غير واضح المعالم تحت اسـم (الـسـلام الأمريكي) على غرار (السلام الروماني) الذي عرفته الإمبراطورية الرومانية عـنـدمـا سـيـطـرت عـلـى العالم حتى سقطت تحت وطأة الغزو الألـمـانـي، وذلـك بـاعـتـبـار أن الـولايـات المتحدة هـي القوى العظمى الوحيدة القادرة على التدخل للمحافظة على السلام في مختلف البلدان كما تزعم.

ويبقى الحديث عن السلام، هو حديث عن إجراءات للأمن، وإجـــراءات لكسب درجـة من الثقة بين الـدول، وليس غاية بـحـد ذاتـــه، بـل هـو وسـيـلـة للوصول إلى درجة من الأمان والاستقرار. أما الحلم بالسلام الـذي ينشده الشعراء وتـردّده الأغـانـي فـي أفـــراح وأعـيـاد الـسـلام، فهذا يدخل في باب الأحلام والأماني، لأن السلام غير المنقوص لن يتحقق مادام هناك ظلم وقهر في داخل كل مجتمع، وفي العلاقات الدولية، ومـادامـت العدالة غير متوفرة في واقعنا المؤلم والمتعثر.

يبقى الحديث عن السلام، هو حديث عن إجراءات للأمن، وإجراءات لكسب درجة من الثقة بين الدول، وليس غاية بحد ذاته، بل هو وسيلة للوصول إلى درجة من الأمان والاستقرار

رسول حمزاتوف بين جبال داغستان وقاسيون

أصدرت وزارة الثقافة السورية كتاباً بعنوان (رسول حمزاتوف بين جبال داغستان وقاسيون)، من تأليف الشاعر الدكتور أيمن أبو الشعر.

والعنوان في الحقيقة بالغ الدلالة لعدة أسباب، أهمّها: أن حمزاتوف شاعر محبوب من الأوساط العربية عموماً والسورية بشكل خاص، ثم إن الشاعر زار سورية واستقبل بشكل رائع من الشعب السوري والجالية الداغستانية الكبيرة في سورية، وأقيم له استقبال تاريخي في بلدة دير فول شمال حمص، التي جل سكانها من الداغستانيين.

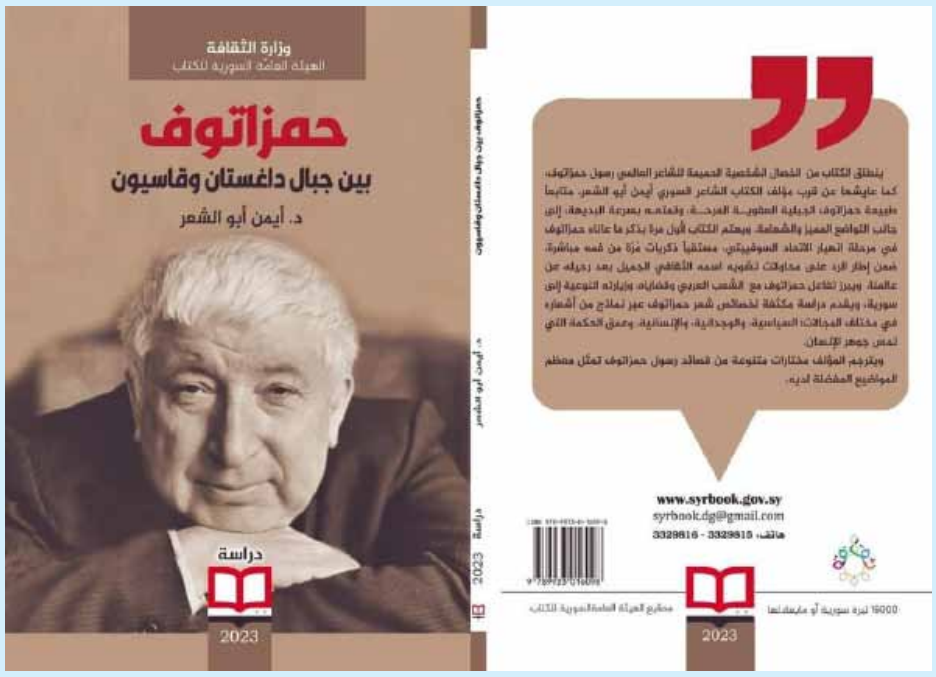

يتألف الكتاب من ثلاثة توجهات رئيسية حول حمزاتوف، وانطباعات الدكتور أيمن عنه في إطار صداقة استمرت لسنوات بينهما، ثم تقييم الشاعر أيمن لنتاج صديقه الشاعر العالمي حمزاتوف ومنهجه الإبداعي، والقسم الثالث هو مختارات شعرية ترجمها أيمن أبو الشعر محافظاً على نكهة حمزاتوف.

هذه التوجهات الرئيسية الثلاثة قسمها المؤلف حسب مضامينها الفرعية إلى اثني عشر عنواناً لها أهميتها الخاصة من خلال مضامينها الاستثنائية:

–البواعث، ويتحدث فيها عن وعد قديم قطعه أيمن أبو الشعر لصديقه حمزاتوف في اللقاءات الأولى، وكان الدكتور أيمن يعدّ أنطولوجيا الشعر السوفييتي، وطلب منه حمزاتوف أن يفرد مؤلفا عنه ولو صغيرا، لكنه لظروف حياتية وإنسانية لم يستطع خلال سنين عديدة الوفاء بوعده، وقد تحقق هذا الوعد الآن بإصدار وزارة الثقافة السورية هذا الكتاب بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد حمزاتوف، كما أنها فرصة للدفاع عنه بعد الهجوم المبطن الذي يحاول أن يصوره على غير ما كان عليه.

– ويكتب أيمن أبو الشعر تحت عنوان فرعي (إرهاص مرحلة حاسمة) عن أجواء المرحلة الحاسمة التي تعرف إبانها إلى حمزاتوف، وحملت مفارقة كبيرة في أنها مرحلة السير نحو انهيار الاتحاد السوفييتي، وفي الوقت نفسه كانت مرحلة خصبة بالنسبة للشاعر أيمن من خلال مساهماته في النشاطات الإبداعية وتعرفه على العديد من المبدعين الروس وبضمنهم حمزاتوف.

– ثم يتحدث عن مرحلة الصعود والشهرة والانتشار السريع الواسع لشعر حمزاتوف، وتحول قصائده إلى أغان ما ساهم أكثر فأكثر في انتشارها، لكن ذلك كما يشير المؤلف كان عملة ذات وجهين بل نصلاً ذا حدّين، فبما أن حمزاتوف يكتب باللغة الأفارية، وتترجم قصائده إلى الروسية، ومنها إلى اللغات الأخرى، فإن هذا الأمر جلب همّاً كبيراً لحمزاتوف يتحدث عنه المؤلف لاحقاً بإسهاب من خلال حواراته مع الشاعر في بيته، لكنه هنا يركز على الجانب السياسي، فهو يؤكد أن حمزاتوف عانى كثيراً إبان مرحلة البريسترويكا، فقد بدأ الهجوم باسم شعار العلنية على كل الماضي وخاصة الرموز السوفييتية، وكان بديهياً أن يشمل الهجوم والتشهير حمزاتوف، لأنه أحد الرموز الكبيرة للاتحاد السوفييتي، ومن الطبيعي أن يكون حمزاتوف في الضفة الأخرى من موقع غورباتشوف ويلتسين.

– يفرد الشاعر أيمن أبو الشعر مساحة هامة من كتابه لزيارتين هامتين إلى بيت الشاعر رسول حمزاتوف غير بعيد عن تمثال مایاکوفسکي، وإهدائه له عدة مجموعات شعرية منوّهاً بأن إهداءه بحد ذاته كان غير عادي، فقد جاء في إهدائه إحدى المجموعات: (إنه يتمنى لصديقه الشاعر أيمن كل ما تتمناه روحه، وأقرباؤه وأصدقاؤه، وحتى لخصومه ما يتمناه هو لهم). وكان الإهداء الآخر شاعرياً مختصراً طفولياً رائعاً: (شعاري: عاش صديقي أيمن أبو الشعر). هذا الجانب النوعي ترك أكبر الأثر عند المؤلف، وفي الزيارة الثانية كان مع المؤلف الشاعر الدكتور راتب سكر، وكان له حضوره المميز حتى في تهدئة حمزاتوف حين انفعل نتيجة الهجوم الذي يتعرّض له، موضحاً أن كبار الشعراء في العالم انتقلوا إلى مختلف البلدان عبر الترجمة بمن فيهم شكسبير وأراغون وبابلو نيرودا، فلماذا التشكيك بحمزاتوف؟! لكنه أكد أن الصراع لم ينته بعد، وكرّر عبارة نقلها عن صديق أبيه أبي طالب: (من يطلق النار على الماضي من مسدس سيطلق المستقبل عليه النار من مدفع).

– ويتحدث الدكتور أيمن بعد ذلك عن قصائد حمزاتوف وأسلوبه المعبر السهل الممتنع، ويحضر أمثلة حية من شعره على تلك الجوانب ملخصاً هذا المذهب بأنه بسيط وحكيم، وصوره شفافة تحضن في بساطتها مضامين يفهمها اللبيب.

– في القسم الثالث يقدم الشاعر أيمن أبو الشعر مجموعة مختارة من أشعار حمزاتوف بترجمته، نختار منها:

لو ألف رجل

إن كانَ في هذا العالمِ ألفٌ من الرجال
يمضونَ نحوك كيما يخطبوك
فاعلمي أنَّ بينَ هؤلاء الرجالِ الألف
موجودٌ أنا –رسولِ حمزاتوفَ
إنْ كانَ هناكَ مئةٌ من الرجال
مأسورينَ بحُبّك ودماؤهمْ هادرةْ
ليسَ صعباً أن تلمحي بينهمْ
الجبليَّ الذي يُدعى رسول
إنْ كانَ هناكَ عشرةٌ من الرجالْ
بصدقٍ يعشقونَك
دونَ أنْ يُخفوا اللهيب
سيطلُّ مبتهجاً حزيناً بينهمْ
رسول حمزاتوف
إن لم يعدْ هناكَ سوى رجلٍ واحد
ما زالَ مجنوناً بحُبِّك
دونَ وعد منك عن قربِ الوصولْ
فاعلَمي أنه رَجلُ الجبالْ
هلّ من قممٍ تغطّت بالغيومْ
ذاكَ من يُدعى رسولْ
إنْ لم يعدْ أحدٌ هناك يهواكِ كالملهوفْ
وأنت أكثرُ حزناً من غروبٍ غيهبيّ
فاعلَمي أنَّ الحتوفْ
حلَّتْ وعندَ الهضبة البازلتْ
هناكَ في حضنِ الجبالْ
دفنوا رسول حمزاتوف.

يتألف الكتاب من ثلاثة توجهات رئيسية حول حمزاتوف، وانطباعات الدكتور أيمن أبو شعر عنه في إطار صداقة استمرت لسنوات بينهما، ثم تقييم الشاعر أيمن لنتاج صديقه الشاعر العالمي حمزاتوف ومنهجه الإبداعي، والقسم الثالث هو مختارات شعرية ترجمها أيمن أبو الشعر محافظاً على نكهة حمزاتوف

العـــدد 1073 ـ الأربعـــاء 6 أيـــلول 2023

هل يسكر الحيوان؟

» عبد الرزاق دحنون

في أرشيف ملاحظات تشارلز داروين وجدتُ ملاحظة نقلها إليه أحد علماء الحيوان في إفريقيا، فقد شاهد هذا العالِم بعض السكان الأصليين للشمَال الشرقي من إفريقيا يصطادون قرود البابون الوحشية بواسطة ترك أوانٍ مكشوفة تحتوي على جعة قوية مصنوعة محلياً، وحين تشربها تلك القرود البرية تسكر، فيسهل عندئذٍ اصطيادها. وبعد حبسها في أقفاصٍ كانت تقوم بتصرفات مضحكة من خلال حركات الجسد والوجه. أما في صباح اليوم التالي من الأسر، فكانت تستيقظ وهي في حالة مزرية من الغضب والكآبة. وعندما قُدّمت لها الجعة من جديد ابتعدت عنها باشمئزاز واستساغت عصير الليمون بدلاً من البيرة. وفي حارتنا في مدينة إدلب في الشمال السوري كان جارنا الحميماتي يُربّي الحمام على سطح بيته، ورأيته مرة يُعطّش الحمام ثمّ يسكب لها الماء في الجرن ممزوجاً بخمر قوي نسميه (عرق) يصنع مقطّراً من العنب واليانسون، فكان الحمام يسكر بهذا المزيج.

١

قرود داروين بامتناعها عن تناول البيرة مرة ثانية كانت أكثر حكمةً من البشر الذين يشربون الخمر فيسكرون ويدمنون غياب الذات حتى يصل بهم شوق السكر إلى ظلمات سراديب الإدمان المقيتة. هذه الملاحظة المهمة والذكية تدفعنا لتأكيد فكرة عن عادة السُّكْر تقول إنه اضطراب معقّد ومثير للجدل. أو على حد تعبير الكاتبة والباحثة المصرية الدكتورة هالة أحمد فؤاد: بالسكْر فرّت الذات من مواجهة مسؤوليتها المنوطة بها

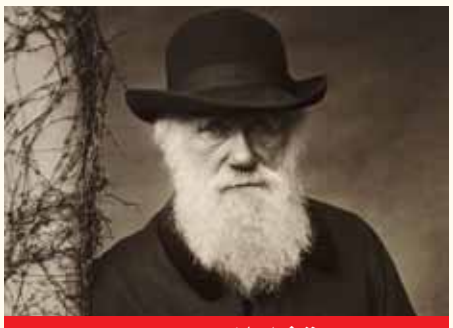
تشارلز داروين

كذات إنسانية عاقلة مكلَّفة، وأسّست حضورها في عمق الغياب عبر انتهاك معناها الوجودي الأصيل، لتندرج في أوهام الحشد أو القطيع. حقاً إن وعود السكر وعود باهرة، فلذَّة السكر لذَّة آمنة، وفضاءاتها مليئة بالوعود الجميلة غير المكلفة. لكن الاستغراق فيها إلى درجة الاستغناء بها عن اللذَّة الواقعية، إنما هو تعبير عن نزعة عبثية بائسة، وإن كانت لا تعي بأسها وإحباطها.

٢

فهل يمكن القول إن الاستعداد للإصابة بإدمان السكر يكمن في جيناتنا البشرية؟ بمعنى هل هناك استعداد وراثي عند هذا الشخص أو ذاك يساعد في عملية تزيّن عملية السكر لخلايانا البشرية كي تذهب بحالة السكر إلى شوطها الأخير؟ أم أن البيئة الاجتماعية الحاضنة وجغرافيا السكن عند مختلف الشعوب هي التي تدفع المرء ليألف السكر هذه الألفة الحميمة؟ وأهل روسيا خير مثال على ذلك، فهي آفة اجتماعية عندهم، لبرودة مناخهم وقسوته. وكلنا يعلم موقف أديب روسيا الأعظم ليف تولستوي من السكر، فقد كتب مسرحية شهيرة عنوانها: من صنع الخمر؟ كانت بذور فكرتها منثورة في إحدى قصصه اسمها مكيدة الشيطان.

٣

هنا حكاية ظريفة رواها لنا إخوان الصفا تقول: ذكروا أن رجلاً من أرباب النعم متديّناً له ابن يجاهر بالسكر، وكان الرجل كارهاً لذلك منه فقال له يوماً: يا بنيّ، انته عن السكر، حتى أعطيك شطراً مَن مالي وعقاري، وأفرد لك داراً، وأزوجك بحسناء إحدى بنات أرباب النعم.

فقال ابنه:

-يا أبت ماذا يكون؟

فقال الأب:

-تعيش فرحاً مسروراً متلذّذاً ما عشت من عمرك.

فقال ابنه:

-إن كان الغرض هو هذا فهو حاصل لي.

فقال له أبوه:

-كيف ذلك؟

قال الابن:

-لأني إذا سكرت وجدت نفسي من الفرح واللذة والسرور حتى أظن معه أن مُلك كسرى كلّه لي، وأتخيل في نفسي من العظمة والجلال حتى أرى العصفور في حجم البعير. فقال له أبوه: ولكن إذا صحوت لا ترى ذلك

حقيقة. قال الابن: أعود فأشرب ثانية حتى أسكر فأرى مثل ذلك.

٤

انظر كيف تمارس الذات سقوطها في غياهب السكر، بل تمارس غيابها بلا توقف مندفعة اندفاعاً عبثياً نحو الهاوية المظلمة، وتعيش غفلتها متلذّذة بالوهم الذي هيمن عليها، فتصبح أسيرة في قبضته، يستلبها كيفما يشاء، وإن بدا أنها تسقط بإرادتها واختيارها. تظهر نماذج واضحة من الوراثة في هذا الشأن أن الجينات قد تنقل بعض الأسس البيولوجية لقدر أكبر من السكر عند بعض الأشخاص. والجينات تملك تأثيراً قوياً في الحالة الفيزيولوجية للفرد بما تظهره من أنماط مختلفة من البروتينات يزيد عددها عن المئة ألف نمط، ولكل منها دور مباشر في الأداء اليومي لوظائف كل من الجسم والدماغ أو في تنظيم فعالية الجينات الأخرى. وقد أوضحت بعض الأبحاث الارتباط القوي بين الاختلافات في الفيزيولوجيا الأساسية من جهة واستعداد الفرد للتعرض لمشكلة السكر من جهة أخرى، وذلك منذ أول جينة تم تعرفها كباعث لخطر الانزلاق نحو عشق السكر والهيام به.

٥

إن المعيار الذي يستخدم على نطاق واسع في الطب النفسي لتشخيص السكر يتطلب أن يعاني المرء ثلاثة على الأقل من الأعراض التالية خلال الأشهر الاثني عشر التي تسبق التشخيص: تحمّل جرعات كبيرة من الخمور، فقدان المرء الإرادة للسيطرة على الكمية التي يتعاطاها من الخمور، بذل الجهد للتوقف أو الإقلال من تعاطيها. مرور سنين طويلة على ممارسة عادة الشرب الدائم والاستمرار في شرب الخمور على الرغم مما تؤدي إليه من مشكلات مادية ونفسية وصحية وجنسية. إن إدمان السكر يتسم بالتعقيد من الناحية الجينية، فهناك العديد من الجينات التي يغلب أن تسهم فيه، ولابد من دراسة التفاعلات بين بعضها وفيما بينها وبين البيئة قبل تجميع الصورة الكاملة للعملية التي تقود إلى عشق السكر وإدمانه.

٦

قبل عدة أعوام بدأ الباحثون بدراسة ما يلاحظ على نطاق واسع من ميل لدى الأشخاص من قوميات مختلفة إلى الإصابة بالتورد الناجم عن تدفق الدم عندما يحتسون المشروبات الروحية، وقد أظهر الاختبار الدموي لهؤلاء الأشخاص ازدياد مستوى مادة أستيل الدهيد لديهم. وهذه المادة هي أحد المركبات التي نتجت عن تفكك الكحول في الخمور، وتؤدي إلى إحساس مزعج بحرارة الجلد والخفقان والضعف عند السكر. وقد اقتفى الباحثون هذا التفاعل فوصلوا إلى أحد الإنزيمات التي تسهم في استقلاب الكحول، وهو نازعة هيدروجين الدهيد، ثم في نهاية الأمر إلى الجينة التي تفعّله.

ومع أن الأنزيم يفكّك الأسيل الدهيد، فإن بعض الاختلافات البسيطة في تفعيل (دي أن أي): (الحمض الريبي النووي منزوع الأكسجين DNA)) لدى هؤلاء الأشخاص تجعل الأنزيم يعمل على نحو أبطأ. وعندما يتناول هؤلاء الأشخاص الخمور يتراكم الأستيل الدهيد في أجسامهم، وقد تكون الجرعات الكبيرة من هذا الأستيل الدهيد سامّة، وبذلك يسقط السكران من ميزان الاتزان ويغيب في عالم ضبابي كثيف. ولهذا كله نقل صاحب أحد المذاهب الأربعة في الإسلام (أبو حنيفة النعمان) علّة تحريم الخمر من الشرب إلى الإسكار، فأحلَّ الشرب وحرَّم السُّكر.. فاشرب ولا تسكر__ حماك الله ورعاك!

ملحوظة:
كاتب المقال يحمل إجازة في العلوم الطبية__ قسم التخدير والإنعاش، من المعهد الطبي، جامعة حلب السورية، عام ١٩٨٥.

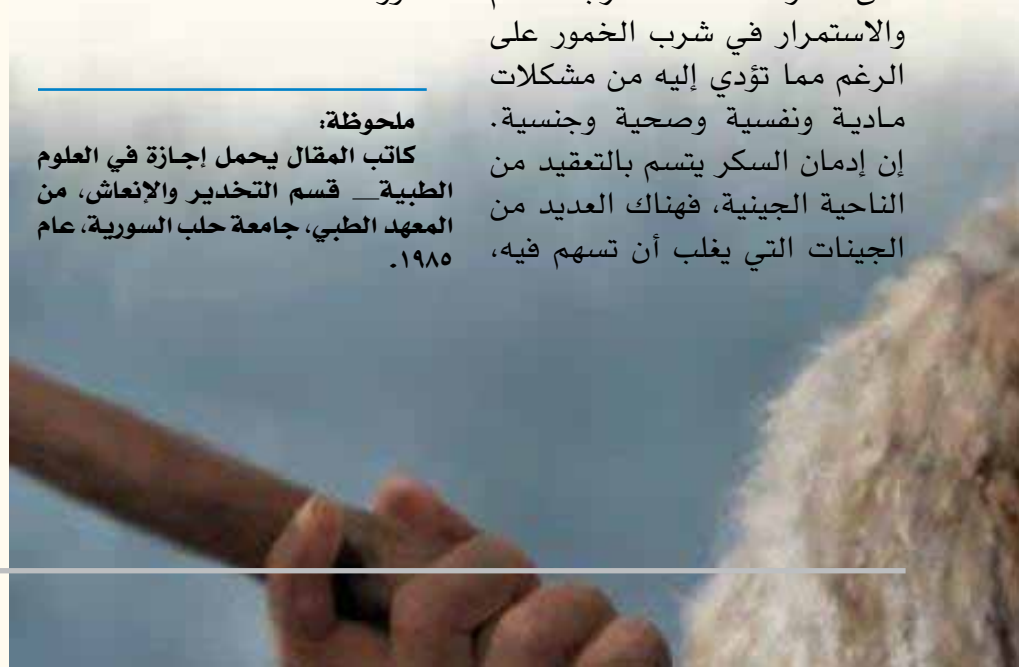

رحيل الموسيقار أمين الخياط عن عمر ناهز الـ 87 عاماً

نعت وزارة الثقافة ونقابة الفنانين في سورية والوسط الثقافي والموسيقي، الموسيقار القدير أمين الخياط، الذي توفي الاثنين عن عمر ناهز الـ ٨٧ عاماً، بعد صراع مع المرض.

الموسيقار الراحل احتضن وأخذ بيد الكثير من المطربين والمطربات الذين أصبحوا نجوماً، فأضحى رقماً صعباً في عالم التلحين والتأليف الموسيقي السوري والعربي.

الموسيقار الخياط الذي كرمته وزارة الثقافة بيوم الثقافة عام ٢٠١٧، ولد في حي العمارة الدمشقي سنة ١٩٣٦، وكان والده عبد العزيز الخياط هاوياً للفن والغناء، استضاف في داره العديد من المؤلفين والملحنين الذين تشرّب منهم الخياط الابن حب الموسيقا.

وعندما تخرج الخياط في المعهد العربي للموسيقا التابع لوزارة التربية عام ١٩٥٤ بدرجة امتياز، شارك في حفلات أقامها المعهد (عازف على آلة القانون) احتفاء بسيدة الغناء العربي أم كلثوم التي كانت تزور المعهد، ثم عزف في حفلات عدة مع المطربتين نجاة الصغيرة وسعاد محمد في دمشق وبيروت.

عين الخياط للعمل في إذاعة حلب حيث اختير عازف قانون متميزاً في فرقتها، ثم قائداً لها قبل أن يعود لدمشق ويبدأ مشواره بالتلحين، ثم عين في وظيفة منشئ بالمعهد العربي للموسيقا التابع لوزارة الثقافة الذي أحدث خلال الوحدة مع مصر، وملحناً في الإذاعة والتلفزيون بدمشق.

ومع نهاية عام ١٩٥٩ اتخذ الموسيقار الخياط قراره بالسفر والعمل في أوربا عازف قانون، فجال في ستة بلدان وتعرف خلال جولاته على الموسيقا الغربية بأنماطها حتى عام ١٩٦٣ عندما رجع لدمشق فأسّس في العام نفسه فرقة الفجر الموسيقية التي ضمت خيرة العازفين، ومنها ظهر ستة رؤساء فرق موسيقية لا يزال بعضهم أسماء لامعة حتى اليوم، وقاد الفرقة في حفلات ومهرجانات مع كبار المطربين والمطربات العرب والسوريين في مختلف أرجاء الوطن العربي.

اهتم الخياط كثيراً بتلحين الموسيقا التصويرية للمسلسلات والبرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية، وعمل مع بعض المخرجين على الاستغناء عن وضع الموسيقا الغربية في الأعمال الدرامية المحلية، وترسيخ الموسيقا العربية للأعمال الدرامية السورية.

ولحن الخياط مئات الأعمال الغنائية في مختلف القوالب من القصيدة للطقطوقة والموشح والحواريات لكبار المطربين السوريين والعرب، منهم صباح فخري وشريفة فاضل ومها صبري وسميرة توفيق ومصطفى نصري والياس كرم ومها الجابري وفاتن حناوي وعليا التونسية وفهد بلان وغيرهم.

وشارك الخياط في تلحين أعمال غنائية درامية عن حياة المغنين في الماضي، منهم زرياب والموصلي، كما لحن الكثير من الأعمال المسرحية منها العنب الحامض و(طرة ولا نقش) وهي مسرحية سياسية.

حصل الخياط على ميداليات وجوائز وشهادات تقدير من الجمهورية العربية السورية ومن دول الكويت والأردن وسلطنة عمان وليبيا والمغرب ومصر والإمارات.

نشاط الخياط الفني تعدى الموسيقا إلى العمل الإداري، فشغل رئيس دائرة الموسيقا بالإذاعة والتلفزيون، ونقيب الفنانين لأربع دورات، ومستشاراً لهيئة الإذاعة والتلفزيون، ومدير مهرجان الأغنية السورية، وأمين سر لجنة صناعة السينما والتلفزيون لدورتين، وكانت تتم دعوته للمشاركة في رئاسة أو عضوية لجان تحكيم مهرجانات ومسابقات غنائية وموسيقية في الوطن العربي.

20
النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
العدد 1073 ـ الأربعاء 6 أيلول 2023

نشيد الحزب يبحث عنّا.. فلنبحث عنه

» (النور)

كان الشاعر الرفيق أيمن أبو الشعر قد شكل منذ عشرات السنين فرقة موسيقية مسرحية أطلق عليها اسم (اسبارتاكوس) تيمّناً بقائد ثورة العبيد. فقد كان من أوائل الذين أطلقوا الأغنية السياسية بوقت مبكر، وبدأت هذه الفرقة نشاطاتها حتى قبل انتشار أعمال مارسيل خليفة والشيخ إمام. وقد تمكنت فرقة (اسبارتاكوس) من أداء عدد كبير من الأناشيد والأغاني الوطنية والثورية التي كتبها ولحنها الشاعر أيمن بنفسه (وبعض قصائده التي لحنها فنانون موهوبون من الرفاق الآخرين آنذاك) وباتت تلك الأغاني والأناشيد، وبضمن ذلك نشيد الحزب، تُغنّى في الرحلات والمناسبات الوطنية.

ونتيجة لعوامل عديدة وخاصة الجانب التقني ضاع معظم هذه النتاجات الفنية، فقد أهملت كاسيتات التسجيل مع ظهور الكومبيوترات، ولم يعد أحد يستخدم آلات التسجيل لا الكبيرة ولا الصغيرة أساساً، وبالتالي لم يعد أحد تقريباً يحافظ على تلك الأشرطة التي فيها تلك التسجيلات.. ومن بين تلك الأناشيد التي فقدت نشيد الحزب الشيوعي السوري الذي سبق أن قُدّم في ذاك الزمن البعيد في احتفالات تأسيس الحزب.

يرجى من الرفاق الاستفسار والبحث عن نسخة مسجلة لهذا النشيد.. وحسب ما يذكر الرفيق أيمن هناك شريط سبق أن سُجل في (بيت الأشرفية) في حلب وأخذ منه بضع نسخ إلى هافانا إبان مهرجان الشباب الديمقراطي العالمي، كما وزع بالمئات في حينها، فلربما بقي عند أحدكم ممن لم يتخلص بعد من الكاسيتات، إن وجد تسجيل للنشيد سيكون رائعاً، وحتى إن وجد من يحفظ الكلمات أو لديه نسخة مكتوبة فليزوّدنا بها، فالرفيق الشاعر أيمن أبو الشعر تذكر معظم كلمات النشيد وتبقى ثلاثة أبيات لا أكثر، يمكن بالطبع أن يصوغ بديلاً عنها، ولكنه يفضل أن يتم الحفاظ على النشيد في صيغته القديمة تلك، فقد نوقشت مضامينه حينها في قيادة الحزب التي أقرته. لذا ننشر هنا ما تذكّره علَّ هذه الأبيات تشدّ همّة الذاكرة لاستحضار ما تبقّى!

نشيد الحزب

صامدٌ يا دربُ حزبُ الكادحينْ
شامخٌ كالفجرِ يا شمس الجبينْ (وقد تكون شامخ كالحب يا درب الجبين)
إن سألتَ الدهر عن عزمي وتاه
لانحنتْ تفديه هاماتُ السنين
أمسُنا نارٌ بِكَفِّ الحاقدينْ
وهو نورٌ ساطعٌ للكادحين
إن تلُنْ صُمُّ الجبالِ الشامخاتْ
حزبُنا السوري الشيوعي لا يلينْ

قد خَطَونا فيكَ يا دربَ العلاءْ
ظامئاً تحبو فأغدقْنا الدّماءْ
مُذ عشقنا فكرَكَ الوضّاءَ أضاءْ (تدمج همزة وضّاء مع همزة أضاء)
دربَ أحرارٍ تنادَوا للبِناءْ
نحنُ دربُ المتعبينَ الأوفياءْ
نحنُ قنديلُ جروحِ الكبرياءْ
(مفقود).....

أيُّها المسحوقُ قلْ لي هل تُطيقْ
ربقةَ الذُلِّ وأطواقَ الرقيقْ
سِرْ معي للنورِ للفجرِ الطليقْ
كي أناديكَ حبيبي يا رفيقْ
(مفقود) .....
(مفقود) .....

سائلوا عنّا المنافي والسجونْ
كيفَ أنَّ السوطَ لم يُبكِ العيونْ
كيفَ ضمَّ القبرُ أشلاءَ الرفاقْ
لم يبيعوا الدربَ واختاروا المنونْ
صاحَ ثغرُ المجدِ في أذنِ الحياةْ
تلكَ أبطالٌ علَتْ فوقَ الظنونْ
قُل لِمَن حاروا بِفولاذِ الرجالْ
كيفَ من كان شيوعياً يَهُون؟!
(لا يهون لا يهون)!